

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

رقم:



المكتبات والمراكز العلمية
بتلمسان الزيانية خلال القرنين (9-8هـ/14-15م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي

من إعداد الطالب:

- سفاري عباس

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
الصفة	المؤسسة الجامعية	اسم ولقب الأستاذ (ة)
رئيسا	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	د. ابراهيم مرزقلال
مشرفا ومقررا	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	د. محمد الأمين بونيف
ممتحنا	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	د. مراد لكحل

السنة الجامعية: 2018م - 2019م

شكر وعرافان

الحمد والشكر لله العلي العظيم، الذي ذلل لي الصعوبات في تحصيل العلم وقدرني على إنجاز هذه

المذكرة

* خالص الشكر وأرقى عبارات الاحترام إلى أستاذي المشرف " محمد الأمين بونينغ " الذي لم يبخل

علي بتقديم النصائح والتوجيهات والدعم المعنوي الذي دفعني لاستكمال مراحل البحث

* جزيل الشكر لأعضاء لجنة المناقشة الموقرة على الجهود المبذولة والملاحظات النيرة التي سبقت دوني

بها .



إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم
"رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ
وَأُدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ". صدق الله العظيم،
سورة النمل، الآية 19.

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى:
روح والدي الغالي رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه وجعله بصحبة الحبيب المصطفى
في الفردوس الأعلى.

أمين يارب العالمين

إلى أغلى ما أملك أُمِّي العزيزة أطال الله في عمرها وحفظها لنا ورعاها.

إلى من لا أطيق العيش بدونهم عبير حياتي إخوتي وأخواتي حفظهم الله

وإلى كل العائلة الكريمة

إلى جدتي التي لطالما كان دعائها حصنا وتوفيقا لي

إلى كل الاصدقاء

إلى رفقاء الدرب دغة الحسين، رحيم صغيري ، دغة عبد الرزاق ،ميمون بلقاسم...

إلى كل الاصدقاء في كل مكان.

أهدي هذا العمل



قائمة المختصرات:

ط: طبعة

د.ط: دون طبعة

د.م.ن: دون مكان نشر

ع: العدد

ج: جزء

تر: ترجمة

م: ميلادي

ه: هجري

تح: تحقيق

تق: تقديم

د.ت

القرن:ق

مقدمة

مقدمة

مقدمة:

تناول الكثير من الباحثين والدارسين تاريخ بلاد المغرب الاسلامي في العصر الوسيط ، التاريخ السياسي والعسكري لمختلف الكيانات السياسية متجاهلين الخوض والبحث في غمار الجوانب الحضارية والفكرية التي هي بحاجة إلى التمهيد والتدقيق في كثير من معالمها وجزئياتها التي لها علاقة مباشرة مع تفاعل الإنسان المغربي مع محيطه الحضاري

وقد عرفت مدينة تلمسان التي هي من أهم حواضر المغرب الإسلامي خلال الحقبة الوسيطة إزدهاراً حضارياً وفكرياً مكنها من أن تحتل مكانة رائدة تنافس من خلالها مدن المغرب الإسلامي آنذاك ، حيثُ بها مؤسسات ثقافية وتعليمية ومراكز علمية ، لعبت دوراً هاماً في تنشيط الحياة الفكرية والثقافية في المغرب الأوسط ، وذلك بفضل علمائها وأمرائها الذين سخروا كل طاقاتهم ومجهوداتهم لتنشيط الحركة الفكرية فأقاموا العديد من المكتبات التي اصطلح عليها بمكتبات الأمراء وهو موضوع دراستنا الموسوم "مكتبات الأمراء بتلمسان الزيانية (9-8هـ/14-15م) وتم إختيارنا هذه المرحلة الزمنية لدراسة الموضوع كونها الفترة التي إنتعشت فيها الحركة العلمية والثقافية ولعب الأمراء دوراً مهماً فيها

إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية موضوع دراستنا في نقطة مركزية رئيسية وهي : إلى أي مدى ساهمت مكتبات الأمراء بتلمسان الزيانية(9-8هـ/14-15) في تنشيط الحركة العلمية والثقافية ؟

تتدرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية:



- ماهي عوامل انتشار الحركة العلمية والثقافية بتلمسان الزيانية؟

- فيما تتمثل أهم المراكز التعليمية والمؤسسات الثقافية بحاضرة تلمسان الزيانية ؟

- كيف ساهم الأمراء الزيانيون بمكتباتهم في تنشيط وإنعاش الحركة العلمية الفكرية

بتلمسان خلال العهد الزياني ؟

المناهج المتبعة في البحث:

ومن أجل الاجابة على الاشكالية المطروحة ومجموعة التساؤلات اتبعنا العديد

من المناهج أهمها:

- المنهج التاريخي الوصفي: والذي ساعدنا في عرض الحقائق التاريخية من خلال

وصف أهم مميزات نشاط أشهر حكام الدولة الزيانية وترتيب الأحداث التاريخية لكل

حاكم ترتيبا كرونولوجياً

- المنهج التحليلي: والذي ساعدنا في تحليل بعض الأحداث كتحليل آراء ابن خلدون

حول نسب وأصل الزيانيين ، ضف إلى ذلك التعمق بالشرح في ذكر الأدوار

التاريخية المختلفة التي لعبتها مكتبات الأمراء في الساحة الثقافية.

- المنهج الإستنتاجي: واستعملناه لما توصلنا إليه من استنتاجات أثناء تناولنا

أسباب اختيار الموضوع:

يعود اختيارنا لهذا الموضوع بعد الاطلاع على مواضيع كثيرة لاسباب عديدة

منها العلمية (الموضوعية) والذاتية :

- الأسباب الذاتية :

- رغبتنا الشخصية في معرفة أهم مكتبات الأمراء والخلفاء بتلمسان الزيانية
- رغبتنا الشخصية في دراسة والتطرق الى موضوع تاريخي بعيد عن المواضيع السردية المتكررة يتعلق بمجال علم المكتبات نوعا ما

-الأسباب العلمية(الموضوعية):

- الدراسات الأكاديمية في هذا الموضوع شحيحة خاصةً فيما يتعلق بمكتبات الأمراء والمكتبات الخاصة ، خاصة وأن الباحثين لم يتناولوا هذا الموضوع باستفاضة وإنما هي عُموميات مست جانب على آخر

- نقص الدراسات التاريخية المتعلقة بموضوع مكتبات الأمراء بتلمسان الزيانية
- كشف بعض المعالم الثقافية والفكرية حاضرة تلمسان خلال العهد الزياني
- إبراز أهمية مكتبات الأمراء بحاضرة تلمسان ودورها الفكري والثقافي.

المصادر والمراجع المعتمدة في البحث:

- أما عن الدراسات السابقة التي تطرقت لهذا الموضوع فهي قليلة حيث نذكر منها :
- رسالة لنيل شهادة الماجستير بعنوان المدارس التعليمية بتلمسان خلال القرنين 8-9هـ/14-15م ل فاطمة الزهراء عمارة
 - ورسالة لنيل شهادة الماجستير بعنوان: دور علماء تلمسان في الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية في بلاد المغرب الاسلامي خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين 14و15م ل نبيل شريخي

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر أهمها :

كتاب: الدولة الزيانية بتلمسان لأبو زكريا يحيى بن خلدون الذي أفادنا في تعريف بعض علماء البارزين في العلوم العقلية وفي ثنايا الموضوع

وكذلك كتاب: المُسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي الحسن ل التلمساني ابن مرزوق الذي أفادنا في التعريف بشخصية شمس الدين بن مرزوق الخطيب

كتاب نيل الابتهاج بتطريز الديباج ل التبتكتي الذي أفادنا من خلال عرضه للإنتاج الفكري في تلمسان الزيانية.

كما اعتمدنا على مجموعة من المراجع نذكر أهمها :

كتاب : أبو حمو موسى الزياني حياته وأثاره ل عبد الحميد حاجيات حيث أفادنا في اعطاء لمحة تاريخية ولو قصيرة عن حاضرة تلمسان وذكر أميرها أبو حمو موسى الثاني

وكتاب : تلمسان في العهد الزياني دراسة سياسية عمرانية اجتماعية ثقافية ل عبد العزيز فيلالي الذي أفادنا في قيام وتأسيس الدولة الزيانية وتعريف السلطان أبو تاشفين ومكتبات الأمراء وفي العلوم النقلية بتلمسان وفي أغلب حيثيات الموضوع.

وكذلك كتاب ل مختار حساني بعنوان تاريخ الدولة الزيانية الأحوال السياسية الذي أفادني في التعريف بالحاكم الزياني أبو سعيد عثمان بن يغمراسن

خطة البحث المتبعة في البحث:

لتغطية موضوع الدراسة اعتمدنا خطة بحث تضمنت مقدمة حاولنا من خلالها

إبراز إشكالية الموضوع وفصل تمهيدي وفصلين وخاتمة وفهارس وملاحق

فصل تمهيدي معنون ب الدولة الزبانية تأسيسها ومعالمها الحضارية ثلاث عناصر تطرقت في العنصر الأول إلى تعريف المكتبات بشكل عام ومختصر، وأصل ونسب دولة بني زيان أو بنو عبد الواد ، وأشهر حكامها ، كما تطرقنا فيه إلى بعض جوانب من الحياة الفكرية والعلمية بحاضرة تلمسان الزبانية وعوامل انتشارها

الفصل الأول جاء بعنوان: الإنتاج الفكري والثقافي بحاضرة تلمسان الزبانية تطرقنا فيه إلى العلوم النقلية (الدينية) والعلوم العقلية ، ، كما تطرقنا فيه كذلك إلى حركة النسخ والتأليف والمناظرات الثقافية بحاضرة تلمسان الزبانية

الفصل الثاني جاء بعنوان : مكتبات الأمراء والمكتبات ونظام مؤسسات التعليم وفيه تم التطرق الى المكتبات الأمراء (العامة) والمكتبات الخاصة وخزائن الكتب و نظام ومؤسسات التعليم في حاضرة تلمسان الزبانية والمؤسسات الثقافية والتعليمية بها من كتابات ومساجد ومدارس وغيرها

وأهينا البحث بخاتمة إستنتاجية استعرضنا فيها النتائج التي توصلنا إليها والتي تعد إجابة عن الإشكالية والأسئلة المطروحة في المقدمة.

- صعوبات البحث:

وكايَ بحث علمي أكاديمي واجهتنا العديد من العراقيل والصعوبات الصعوبات أهمها:

- طبيعة الموضوع المدروس والذي يتوزع بين اختصاصات عديدة كالتاريخ وعلم المكتبات والأدب مما صعب الإمام به

- نقض الخبرة العلمية فيما يتعلق بانجاز مذكرات أكاديمية

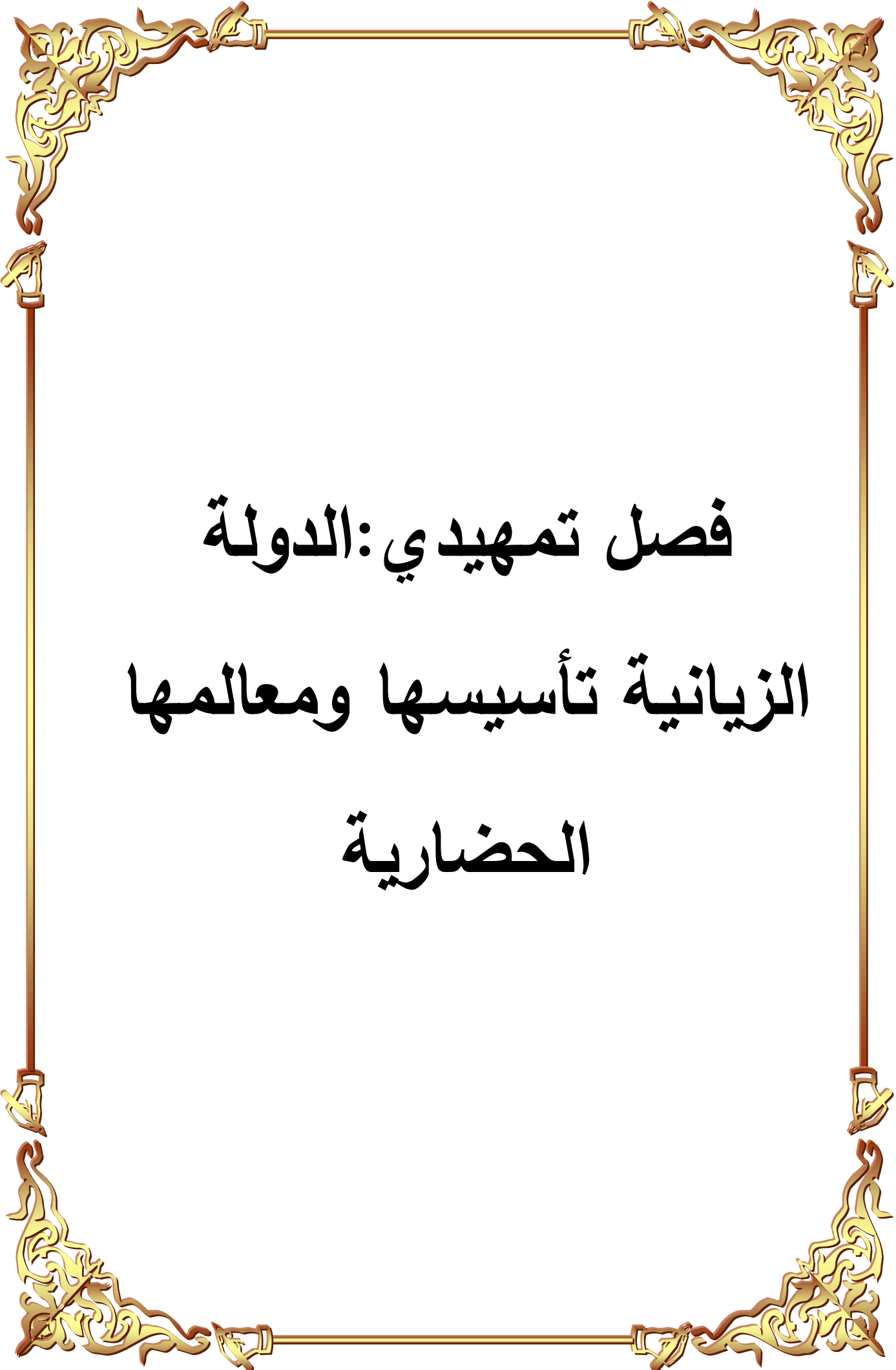


- عدم توفر المراجع المتخصصة التي تتناول موضوع مكتبات الأمراء بتلمسان بشكل مفصل وإنما هي شذرات إنتقيناها من بعض المصادر والمراجع معبرين في بعض الأحيان عن فهمنا الخاص وبالتالي قل تناول هذا الموضوع وفي الأخير نرجوا أن يكون عملنا قد غطى ولو بنسبة قليلة ما يتطلبه الموضوع من بحث لجوانبه كما نشكر كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد.

حُرر في 29/04/2019م

حمام الضلعة - المسيلة

عباس سفاري



فصل تمهيدي: الدولة
الزيانية تأسيسها ومعالمها
الحضارية

أولاً : تعريف المكتبات

تعرف المكتبة بانها موضع بيع الكتب والادوات الكتابية ومكان جمعها وحفظها ،وتعد من أهم الركائز التي أسهمت في نشر الثقافة والعلوم في الدولة الاسلامية التي حظيت بالكثير من المكان والاهتمام ،باعتبار ان الكتاب يشكل اهمية كبيرة وبالغة عند المسلمين بعد أن إتسع أفقهم العقلي وازدهر تقدّمهم الحضاري وتتنوعت اهتماماتهم فازداد عدد المكتبات وتعددت أغراضها التي أسست من أجلها وقد إتخذت لها أماكن عدة فتكون احيانا ملحقة بالمساجد والجوامع...الخ¹

المكتبة هي مؤسسة أوجدها الإنسان لتعمل على خدمته من خلال تجميع الكتب وبالتالي ثروته الفكرية وتنظيمها ونقلها للأجيال القادمة ،فيمكن اقول ان المكتبة مؤسسة ثقافية معرفية وجدت لتجمع وتحفظ مجموعات معينة من مصادر المعرفة بحيث تنظم وترتب وفق طرق معينة وتحت إشراف فرد أو مجموعة أفراد متدربين على القيام بأعمال المكتبة وروادها²

أما المكتبات العربية الإسلامية فهي نتاج طبيعي للحضارة العربية الإسلامية وانعكاس لها و ساهمت في توسيع نطاق الحضارة والحفاظ عليها ونقلها لى الأجيال وقصد تنويع أغراضها حتى تشمل جميع أساسيات المكتبات ،ولهذا عرفت الحضارة العربية الاسلامية أنواعاً للمكتبات³.

1- بديع محمد ابراهيم الكريولي ،ناظم شاكر محمود المحمدي، " الحياة العلمية في مدينة تلمسان في العصر الزباني 633هـ-962هـ/1235-1554م" ، مجلة اداب الفراهيدي . د.م.ن، ع 24، 2016، ص 233.

2- ابوبكر قوادري ، نصر الدين بن طاطا ، " المكتبات الخاصة ، الخلفاء والامراء، في العصر العباسي " ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ تخصص تاريخ القرون الوسطى،جامعة محمد بوضياف ،المسيلة 2016-2017، ص .

3- نفسه، ص 8.

ثانياً - تلمسان في العهد الزياني:

يعد تاريخ لمغرب الاوسط في العهد الزياني من اهم المراحل التي عرفها طوال تاريخ لما تميز به من احداث سياسية كانت ام ثقافية ويعود ذلك الى أن دولة بني زيان او بني عبد الواد تعد من اكبر الدول واحفلها اعمالا لما عرفته تلمسان⁴، من ازدهار في عهد بنو عبد الواد باعتبار حاضرتهم السياسية والثقافية لابد من أن نعرف بها⁵

1-لمحة جغرافية:

تعتبر تلمسان إحدى الحواضر الإسلامية التي لا تقل أهمية عن باقي الحواضر فنجدها قد حظيت بالدراسات الجغرافية وقد ورد ذكرها في العديد من كتب الرحالة والجغرافيا⁶

إن تلمسان مدينة عريقة في القدم ولكنها لم تصبح ذات شأن في عالم التاريخ والحضارة حتى افتتحها العرب، وعم في أرجائها الإسلام وطغى على ربوعها الدين السمح

1- تلمسان مدينة تتكون من مقطعين الاول تلم: ومعناه تجمع والثاني: سان ومعناه اثنان أي تجمع الاثنان وهما البر والبحر، للمزيد ينظر: عبد الرحمن بن خلدون، ديوان العبر والمبتدأ والخبر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر د.ط، ج7، دار الفكر، بيروت، 2000، ص 102.

2- حسين تواتي، الوظائف السلطانية الزيانية، الكتابة أنموذجا (791-633هـ/1236-1389م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحضاري للمغرب الاسلامي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2013-2014، ص 10.

3- نفسه، ص 10.

فصل تمهيدي الدولة الزيانية تأسيسها ومعالمها الحضارية

الأسباب التي لمع بها إسمها هو موقعها الجغرافي الإستراتيجي فقد جعلها همزة وصل بين الناحية الشرقية والغربية من أرض إفريقية الشمالية من جهة وبين الحوض المتوسط أخرى .

تلمسان قاعدة المغرب الأوسط وحد المغرب الأوسط من واد يسمى مجمع وهو في نصف الطريق من مدينة مليانة إلي أول بلاد تازا من بلاد المغرب وهي علي الطريق بين سجلماسة وواركلان وغيرهما من بلاد الصحراء.. وتترجع تلمسان على مساحة تقدر بحوالي 9020 كم²، اما فلكيا فهي تقع على خط طول 2 و13 غرب خط غرينيتش وبين دائرتي 15، 35 و30، 34⁷

يذكر الإدريسي: "تلمسان مدينة أزلية ولها سور حصين متقن الوثاقه وهي مدينتان في واحدة يفصل بينهما سور، وهي مدينة حسنة لرخص أسعارها ونفاق ... ومرابح تجارتها"⁸

أما الزهري فيقول عنها: "تلمسان مدينة عظيمة فيها عيون كثيرة ومياه غزيرة وهي كثيرة الزرع ولها أعمال عديدة ودار مملكة يعمل فيها من كل شيء بديع"⁹

يصف يحي بن خلدون تلمسان بقوله: "مدينة عريقة في التمدن، عذبة الماء، كريمة المنبت إقتعدت بسفح الجبل، ورنيد عروسا فوق منصة والشماريخ مشرفة عليها أشرف التاج على الجبين وملوك تلمسان من بني عبد الواد"

1- قادة لبتنر، تأثير الرطوبة على المعالم الاثرية، دراسة لبعض معالم مدينة تلمسان، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الآثار والمحيط، تخصص علم الآثار والمحيط، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، 2006-2007، ص 08.

2- حسين تواتي، المرجع السابق، ص 10.

3- أبو عبد الله محمد الزهري، كتاب الجغرافية، تح: محمد حاج صادق، مكتبة ثقافية دينية، مصر، د.ت، ص 114.

أما موقعها الجغرافي، فتعتبر تلمسان من أحسن مدن الشمال الإفريقي موقعا كونها تقع في ملتقى الطرق الرئيسية الرابطة بين الشرق والغرب من جهة ، وبين الشمال والجنوب من جهة اخرى¹⁰.

2-لمحة تاريخية:

كانت تلمسان خلال الحقبة الوسيطة عاصمة الدولة الزيانية (يُنظر الملحق رقم 01) في المغرب الأوسط وقد مرت بمراحل تاريخية كغيرها من باقي المدن أول من بنى تلمسان هم الرومان وكانت تسمى بوماريا¹¹، وكانت تدعى أيضا مدينة الجدار أو الحائط، ويعنون بذلك أنها محاطة بالأسوار، مما يدل على قدمها لقلعة المدن

المدن المسورة في العهد القديم وخاصة بالمغرب ومن أهم الدلائل التاريخية على ظهور تلمسان في العهد الزياني 633-962هـ/1235-1554م في مسرح الاحداث التاريخية في بلاد المغرب الأوسط هو معركة العقاب¹² 609هـ/1212م المشهورة عند الإسبان وهي من أهم العوامل التي أدت الى تفكك دولة الموحيدين، إضافة الى

4- محمد بن رمضان شاوش ، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان ، ج1، ديوان المطبوعات ، الجزائر، 2011، ص27.

1-بُوماريا:أطلق هذا الاسم على موقع المدينة، وتعني بوماريا بلغة سكان المحليين مدينة الحدائق والبساتين أو المكان الذي تتركز فيه الأشجار والمياه . للمزيد يُنظر : حسين تواتي ، المرجع السابق ، ص 13.

2- العقاب :هي معركة قامت بين ملوك الإسبان النصارى وبين ملوك الموحيدين، انتهت بهزيمة الموحيدين ، للمزيد ينظر:عبد الرحمن ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص 331.

فصل تمهيدي الدولة الزيانية تأسيسها ومعالمها الحضارية

الصراع حول الحكم خاصة مع مجيء ضعفاء ، فكانت هذه الهزائم المتتالية للموحدين سببا في ضعفهم وضياع هيبتهم¹³

حكم قبيلة بني عبد الواد أيام الدولة الموحدية جابر بن يوسف الذي دخل وأعلن الدعوة للمأمون الخليفة الموحد ، وبعث إليه مُعلنًا الطاعة فعهد له المأمون بولاية تلمسان وتسيير امورها ومايلبها من زناة عام (627هـ-1229م) وبالتالي أصبح بنو عبد الواد سادة على تلمسان وضواحيها¹⁴.

بعد وفاة المأمون الخليفة الموحد خلفه ولده الحسن من بعده تولى أخوه عثمان (630هـ-631هـ) ثم الى ابن عمه زيدان بن زيان (633-630هـ) ثم الى يغمراسن بن زيان (633هـ/1236م) ، هذا الاخير جعل من تلمسان قاعدة إمارة والتي أخذ يوسع رقعتها

مرت الدولة الزيانية بفترات ازدهار وقوة وبفترات الضعف والتي كان بين أسبابها تنافس الدولتين المجاورتين لها ومحاولة الاستئثار بأراضيها وأملاكها¹⁵

3- دولة بني زيان أو بنو عبد الواد :

3- عبد الحميد حاجيات ، أبو حمو موسى الزياني ، حياته واثاره، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 11.

4- الدراجي بوزياني ، نظم الحكم في دولة بني عبد الواد الزيانية ، د.ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1993 ، ص 20 .

1- عبد الكريم غلاب ، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي ، ج2 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 2005 ، ص ص 277-278.

3-1- أصلهم ونسبهم :

يعود الزيانيون في أصلهم ونسبهم الى قبيلة بني عبد الواد الزيانية البربرية التي استوطنت في المغرب الاوسط ،حتى قيل ان المغرب الاوسط هو وطن زناتة وتفرعت زناتة الى قبائل عدة منها مرين مغراوة توجين راشد فضلا عن بني عبد الواد ضمت قبيلة عبد الواد عدد من القبائل التي اتحدت فيما بينها تحت اسم عبد الواد وهذه القبائل شملت كل من أولوا، رهطف، نصوحة، تومرت، والقاسم¹⁶

بنو عبد الواد هم أحد فروع الطبقة الثانية من قبيلة زناتة البربرية وهم نسل سجيح بن واسين بن يصلتين بن مسرين زكريا بن ورسيج بن مادغيس الأبتري، وينقسم بنو عبد الواد إلى عدة بطون منها :بنو ياكيتين، والى هؤلاء ينتسب بنو زيان سلاطين الدولة الزيانية¹⁷.

بنو عبد الواد هم فرع من قبيلة زناتة كانوا يعيشون حياة البداوة والترحال ويجوبون صحراء المغرب الاوسط¹⁸

لقد اختلف لعديد من المؤرخين حول نسب واصل بنو عبد الواد او الزيانيون فهناك من أرجعهم الى البربر وهناك من نسبهم ال أدريس بن عبد الله العلوي ، حيث افتخر الزيانيون بهذا النسب ولكن عبد الرحمن ابن خلدون فند هذا الاعتقاد في

2- بديع محمد إبراهيم الكربولي ،ناظم شاكر محمود المحمدي، المرجع السابق ،ص 222.

3- حسين تواتي ، المرجع السابق ، ص 24.

1- لخضر عبدلي ،التاريخ السياسي والحضاري لدولة بني عبد الواد،النديم للنشر والتوزيع ،د.ط، الجزائر ،2011،ص 41.

قوله: "ويزعم بنو قاسم هؤلاء أنهم من اولاد ادريس وربما قالوا في هذا أنه محمد ابن ادريس أو ابن محمد بن القاسم وكلهم من أعقاب ادريس زعما لا مسند له"¹⁹

وإذا اتفقت المصادر في بطون بني عبد الواد ، فإنها اختلفت في نسب القاسم الذي يرفعون نسبه الى ال البيت من ذرية سليمان بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي

طالب كرم الله وجهه، غير أن المؤرخ عبد الرحمن ابن خلدون ينفي هذا النسب حيث ذكر أن يغمراسن بن زيان أخبر بذلك قال: "إذا كان صحيحا ، فينفعنا عبد الله ، اما الدنيا فنلناها بسيوفنا ..."²⁰.

-قيام وتأسيس الدولة الزيانية: 2-3-

لما ضعُف أمر الدولة الموحدية بالمغرب الاوسط ، فان بني عبد الواد الذين كانوا يحكمون باسم تلمسان وولاياتها شقوا الطاعة ونبذوا دعواتها مُعلنين استقلالهم بالمغرب الاوسط ، متذنين من تلمسان عاصمة لمملكتهم فقد توارث بنو عبد الواد عرشها أزيد من ثلاثة قرون²¹

لاشك أن الحديث عن ظهور دولة بني عبد الواد أو الدولة الزيانية وقيامها يدعونا إلى الوقوف عند العوامل التي ساعدت على سقوط الدولة المُوحدية فقد

2- أمال زراوي ، " دور الاوقاف في النهضة العلمية بالمغرب الاوسط خلال العهد الزياني ما بين القرنين السابع والتاسع الهجريين (13-15م) الهجريين (13-15م)" ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ وحضارة المغرب الاسلامي ،جامعة مولاي الطاهر ، سعيدة، 2014-2015م، ص 07.

3- حسين تواتي ، المرجع السابق ، ص 25.

1- عبد العزيز فيلالي ، تلمسان في العهد الزياني ، دراسة سياسية عمرانية إجتماعية ثقافية ، دار موفم للنشر والتوزيع

ج1، د.ط، الجزائر، 2002، ص 20

فصل تمهيدي الدولة الزيانية تأسيسها ومعالمها الحضارية

استطاعت هذه الدولة أن تحافظ على الاستمرارية ووحدة ترابها الممتد من برقة شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا ومن البحر المتوسط والأندلس شمالا إلى الصحراء جنوبا تحت نظام إداري مركزي موحد²²

ثم تلتها أزمة أخرى وهي الثورة التي قام بها بنو غانية فضلا عن الحروب المتكررة التي كانت تنشب بين بني مرين والموحدين وخاصة منها هزيمة عام 1216/هـ 612 هزيمة معركة العقاب المشهورة عند الإسبان²³

لم تسلم الدولة الزيانية من الخلافات والصراعات الداخلية التي تجلت في إقدام أبي تاشفين عبد الرحمان الأول (737-692/هـ 1293-1336م)، على قتل والده السلطان ابي حموا موسى والانتصاب على سدة الحكم ، وقد كان منصرفا للذات مما أدى الى ضرب

الحصار من جديد على مدينة تلمسان من طرف بني مرين وسقوطها في أيديهم²⁴

-أشهر حُكام الدولة الزيانية: 3-3

لقد تعاقب على حكم الدولة الزيانية (يُنظر الملحق رقم 02) الكثير من السلاطين الذي كان لهم اثر كبير للنهوض بهذه الدولة إلى الإزدهار في مختلف ميادين الحياة ، وبهذا شهدت مدينة تلمسان حركة فكرية لا مثيل لها خاصة في العهد الزياني وتعود إلى النزعة العلمية والثقافية التي تميز بها سلاطين وأمراء بني زيان

2- نفسه ، ص 13.

3- نفسه ، ص ص 13-14.

1- نبيل شريخي ، نُور علماء تلمسان في الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية في بلاد المغرب الاسلامي خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين 14 و15م، الثامن والتاسع الهجريين 14 و15م ، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المشرق والمغرب في العصر الاسلامي ، المدرسة العليا للاستاذة ببوزريعة ، الجزائر ، 2009-2010، ص 20.

الذين كانوا لهم إرادة قوية ورغبة شديدة وجهود مستمرة في الاعتناء بالحركة الفكرية في ميدان الفنون والأدب والعلوم الشرعية على وجه الخصوص وعنايتهم المستمرة

25

أ السلطان يغمراسن بن زيان (681-633هـ/1235-1282م): 3-3-

يعتبر السلطان يغمراسن بن زيان المؤسس الحقيقي للدولة الزيانية، حيث بُوع يوم وفاة أخيه أبي عزة زيدان زيدان، تميز ببأسه وقوته، رتب أمور دولته وقال عنه عبد الرحمن ابن خلدون في كتابه العبر: "أخذ الآلة والمصالح إستلحق العساكر واتخذ الوزراء"²⁶

3-3-ب أبو سعيد عثمان بن يغمراسن 681-703هـ/1283-1303م:

عرف عهده بكرة الثورات من قبل القبائل البربرية المعارضة للدولة الزيانية أمثال بنو توجين، بقيادة ال عبد القوي ن اذ تمكن من انتزاع جبل الونشريس وما حولها حتى المدينة من أيديهم²⁷.

نحا أبو سعيد عثمان بن يغمراسن منحى أبوه في تشجيع العلم والفقاه ، حيث قام بمن كان في بلاط أبيه من العلماء والفقهاء والادباء، وزين بلاطه بالشاعر الاديب

2- عبد العزيز فيلالي ، المرجع السابق ، 319.

3- زراوي أمال ، المرجع السابق ، ص 09.

1- مختار حساني ، تاريخ الدولة الزيانية ، الأحوال السياسية، ج1، منشورات الحضارة، د.ط، الجزائر، 2009،

فصل تمهيدي الدولة الزيانية تأسيسها ومعالمها الحضارية

الصوفي الفيلسوف عبد الله بن خميس المتوفي عام (708هـ/1309م)، والذي قلده خطة ديوان الإنشاء سنة (671هـ/1272م)²⁸

ويقال أنه توفي خلال ذلك الحصار وتولى بعده ابنه أبوزيان محمد 703-707هـ/1303-1308م حيث حكم هذا السلطان في ظروف مأساوية للغاية ذلك ان الدولة الزيانية فقدت اغلب املاكها باستقلال قبائلها او تعاونها مع القوة المرينية ويقال كذلك انه توفي بعد الحصار مباشرة وتولى الحكم بعده السلطان أبو حمو موسى الاول²⁹

3-3-ج السلطان أبو حمو موسى الأول:

جعل السلطان أبو حمو موسى الأول مدينة تلمسان منارة للعلم يقصدها العلماء وأهل الفكر ،نذكر منهم الفقيهين الكبيرين إبنى الامام أبي زيد وأبي موسى الذين قريهما اليه وأكرم نزلهما وبنى لكل كان أبو موسى الاول يُكثر من مجالسة العلماء والأدباء والإستماع إلى نصائحهم خاصة الفقهاء وأهل الشورى³⁰ .

3-3-د السلطان أبو تاشفين:

عمل العالم والفقيه السلطان أبو تاشفين³¹ على تقريب العلماء إليه فهو ملك تبجح في الأصالة والجلالة، واعرف أهل زمانه بمذهب الإمام مالك أبو موسى عمران بن موسى بن يوسف المشدالي البجائي الذي أكرم السلطان نزله وقربه لنفسه،

2-أبو زكرياء يحيى ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 208 .

3- مختار حساني ، المرجع نفسه ، ص 11 .

4- محمد عبد الله التنسي ، المصدر السابق ، 139 .

1-أبو تاشفين :تولى الحكم من عام 718-737هـ/1318/1337م ،يعد من أقوى أمراء الدولة الزيانية ، للمزيد ينظر: عبد الرحمن بن خلدون ، ج7، المصدر السابق ، ص 321 .

فصل تمهيدي الدولة الزيانية تأسيسها ومعالمها الحضارية

بنى مدرسة سميت باسمه "المدرسة التاشفينية"، يحرص على حضور مجالس العلم كمجلس ابني الامام³²

3-3- هـ السلطان أبو الحسن المريني :

ساهم السلطان أبو الحسن المريني تشييد المدارس كمدرسة العباد عام 1348هـ/748م، وجلب لها اساتذة وأجرى على طلابها المنح والارزاق وسار ابنه أبو فارس عنان على نهجه في تشييد المدارس والمؤسسات³³.

3-3- و السلطان أبو حمو موسى الثاني:

يعتبر أبو حمو موسى الثاني³⁴ مجدد الدولة الزيانية فقد عنى هو الآخر بالعلم والأدب عناية خاصة باعتباره يمتاز بالإمام الواسع بمختلف العلوم والفنون لاسيما الأدب وشعره حيث نجده ألف كتابا أدبيا وسياسيا لولي عهده أسماه: "واسطة السلوك في سياسة الملوك" وتشييد مدرسة سُميت باليعقوبية عام 1364هـ/765م حيث جلب هذا السلطان أكابر العلماء والأساتذة كما كان مستعد للمساهمة في النشاط الأدبي ونظم الشعر في تاريخ الدولة الزيانية³⁵

ثالثاً- جوانب من الحركة العلمية والفكرية بحاضرة تلمسان الزيانية:

2- عبد العزيز فيلاي ، المرجع السابق ، ص 321.

3- نفسه ، ص 322.

4- أبو حمو موسى الثاني : هو أبو حمو موسى الثاني أبي يعقوب يوسف بن عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن ،وُلد بغرناطة في الاندلس عام 703هـ/1323م، ذهب مع عائلته الى فاس بأمر من أبي حسن المريني الذي ضم تلمسان انذاك للمزيد يُنظر ، عبد الحميد حاجيات ، المرجع السابق ، ص 69.

1-المقري أحمد بن محمد ، أزهار الرياض في أخبار عياض ، تحقق: مصطفى السقا وآخرون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، د.ط، القاهرة ، 1939، ص ص 238،249.

1- تشجيع سلاطين الدولة الزيانية للعلماء:

عرف سلاطين بني زيان إبتداءً من مؤسس دولتهم يغمراسن بن زيان بنصرتهم للحركة العلمية وتأييدهم للعلماء ومشاركتهم للعامّة في الاحتراف بهم وتبجيلهم فان كتب التراجم وكتب التاريخ ومنها على الخصوص كتاب نظم الدر والعقيان لمحمد التنسي حافلة بأخبار المدارس التي شيدها أولئك وبأخبار حفاوتهم بأهل العلم من سكان القطر والقادمين من الخارج أيضاً، وحضورهم لدروس الأساتذة³⁶

شهدت تلمسان حركة فكرية لا مثيل لها خاصة في العهد الزياني ، وترجع بالدرجة الأولى إلى النزعة العلمية والثقافية التي تميز بها سلاطين وأمراء بني زيان، الذين كانوا لهم إرادة ورغبة شديدة في الاعتناء بالحركة الفكرية في مختلف الحواضر المغربية الإسلامية ومنها حاضرة تلمسان³⁷

كان سلاطين بني زيان يشرفون في بعض الأحيان على المجالس والمنابر التي تلقي فيها الدروس العلمية التي تتعلق بالعقيدة والتاريخ والعلوم العقلية الأخرى ، فتأثرت تلمسان بهذه النهضة ومختلف التيارات الفكرية السائدة آنذاك ، وقد كان السلطان أبو حمو موسى الأول السير الحسنة ولهذا كان محبا للعلم وأهله³⁸

سارت السلطة الزيانية طيلة القرن 08هـ-14م على درب ما رسمه يغمراسن بن زيان من معالم الدولة ، اذ عملت هاته السلطة على تثبيت الأسس الثقافية والحضارية فقد عرفت بجهودهم المستمرة في اهتمامهم للعلم والمعرفة ، كيف ولا

2-هادي جلول ، " الحركة العلمية في حاضرة تلمسان وعناية السلطة الزيانية بها (ق8-9هـ/14-15م)، مجلة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة حسيبة بن بوعلي ، الشلف ، ع 19، 2018، ص 81.

3- عبد العزيز فيلاي ، المرجع السابق ، ص 319.

1- هادي جلول ، المرجع السابق ، ص 81

جل سلاطين الدولة كانوا إما فقهاء وإما أدباء وإما شعراء كما هو الحال في عهد أبي تاشفين الأول الذي كان يحرص على إقامة المجالس العلمية والأدبية في عصره³⁹

أثناء استيلاء المرينيين على المغرب الأوسط لم يهملوا تلك العناية بالحركة العلمية، حيث قام أبو الحسن المريني بضم إلى المجلس العلمي العديد من العلماء كإبني الإمام اللذين حظيا بعنايته، ومن هنا ظلت إمارات المغرب الإسلامي طيلة تواجدها باهتمام العلم والمعرفة وهذا التنافس الشديد بين علماء في مختلف التخصصات العلمية والثقافية والأدبية وغيرها من العلوم لهذا سارت السلطة الزيانية على النسق نفسه الذي رسمه لها أسلافها اتجاه العناية بالعلم والعلماء⁴⁰.

2- عوامل انتشار الحركة العلمية والفكرية بتلمسان الزيانية:

هناك عدة عوامل ساعدت على نشاط الرحلة العلمية خلال العهد الزياني خاصة في

القرنين 8 و9 الهجريين تمثلت في:

- حرية التنقل بين مختلف أقطار المغرب والاندلس بالرغم من الانقسام السياسي الذي ميز الفترة

- استقبال طلبة العلم بحفاوة أينما حلوا وارتحلوا ، كما وفرت لهم أماكن الإقامة إضافة إلى التكفل بهم عند الحاجة تطبيقاً لما أوصى به الإسلام من الاهتمام بطلب العلم⁴¹

2- عبد العزيز فيلاي ، المرجع السابق ، ص31

3- محمود بوعباد، جوانب من الحياة في المغرب الأوسط في القرن (9هـ/15م)، د.ط ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1982، ص 81.

1- أبو القاسم محمد الحفناوي ، المصدر السابق ، ص 96.

-ترحيب الشيوخ والعلماء بطلاب العلم الوافدين عليهم، مثلما فعل ابن مرزوق الحفيد مع القلصادي أثناء رحلته الى تلمسان

حرص سلاطين بني زيان وفقهاء مدينة تلمسان على تمتين العلاقات مع أهل المغرب خاصة والمشرق والأندلس عامة، وذلك عن طريق الرحلة وفريضة الحج، فأنشئت الفرصة للتواصل الفكري والثقافي بين هذه البلاد وغيرها، حيث كان هناك ركب للحجاج يخرج سنويا من المغرب الأقصى مكونا من حجاج الأندلس والمغرب⁴²

تعتبر الدولة العبد الوادية من بين الدول التي عملت على تشجيع الحركة الثقافية والعلمية في المغرب الاوسط(تلمسان)، حيث تذكر معظم المصادر التاريخية أن السلطان يغمراسن بن زيان (633هـ-681هـ/1236-1283م) كان يحرص على مجالسة العلماء والصلحاء ويكثر من زيارتهم، وله في اهل العلم رغبة عالية يبحث عنهم أين ما كانوا ويستقدمهم الى تلمسان⁴³.

اهتم السلطان أبو تاشفين الاول (718-737هـ/1318-1337م) بالعلم حيث كان حريصا على التقرب من العلماء واستقدامهم، اذ أكرم الفقيه أبو موسى المشدالي وولاه التدريس بمدرسته الجديدة، أما السلطان أبو حمو موسى الثاني 760-791/1359-1389م، فقد كان يختلف عن أمراء الدولة الزيانية بحيث يقرض الشعر ويحب أهله⁴⁴

2- نفسه، ص 96.

1- رشيد خالدي، " دور علماء المغرب الأوسط في ازدهار الحركة العلمية في المغرب الأقصى خلال القرنين 8هـ/13 و14م" مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ المغرب الاسلامي في العصر الوسيط، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2010-2011، ص 26.

2- رشيد خالدي، المرجع السابق، ص 26.

فصل تمهيدي الدولة الزيانية تأسيسها ومعالمها الحضارية

لقد أظهر أمراء وسلطين الدولة الزيانية اهتماما كبيرا بالعلم والعلماء في بلاد المغرب الأوسط ويتجلى هذا الاهتمام في بناء بعض المدارس التي لم تكن معروفة في بلاد المغرب الأوسط ، حيث سخرت دولة بني زيان وأمرؤها كل إمكانياتهم لتعمير هذه المدارس بالطلبة والأفاق عليهم وعلى الأساتذة الذين كانوا يتولون مهمة التدريس في، هذا بالإضافة إلى تشييد المساجد التي ساهمت هي الأخرى بقسط كبير في ازدهار الحياة الثقافية والعلمية في المغرب الاوسط خلال 8-9/13-14م⁴⁵

ومن عوامل انتشار الحركة الثقافية والعلمية في المغرب الاوسط خلال فترة الزيانية أو بنو عبد الواد هو هجرة الأندلسيين إلى المغرب الأوسط ، خاصة مدينة تلمسان التي كان حظها وافرا من هؤلاء ، وهذا الأمر يساهم في دفع الحركة الثقافية والعلمية باعتبار أن هؤلاء المهاجرين الأندلسيين من بينهم الشعراء والفقهاء والعلماء يحملون معهم ثقافة عالية

3- حسن الوزان ، وصف افريقيا، تر: محمد حجي، محمد الاخضر، ج2، د.ط ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1983 ، ص 19.

الفصل الأول:

الجانب الفكري والثقافي بحاضرة

تلمسان الزيانية

أولاً-العلوم النقلية والعقلية:

لعبت المكتبات دوراً هاماً في إنعاش الحياة الثقافية بتلمسان، وقد حظيت هي الأخرى بعناية واهتمام السلاطين وكان أغلبها يوجد داخل المساجد كالمكتبتين اللتين كانتا بالمسجد الأعظم بتلمسان ، الأولى شيدها أبو حمو موسى الأول(760هـ/1359) وهدمت إبان الحقبة الاستعمارية وفُقد ما كان بها من كتب والثانية أقامها ابنه أبو زيان الثان (761هـ/1359م) الذي أولاه عناية كبيرة وأوقف عليها أوقافاً كثيرة وحبس بها عدة كتب⁴⁶

1- العلوم النقلية (الدينية):

اهتم الزيانيون بعلوم الدين اهتماماً بارزاً ، فلقد لقيت علوم القرآن والسنة من تفسير وقراءات وحديث وفقه وتصوف اهتمام الدولة ، حيث أسس الزيانيون لهذا الغرض المدارس وبنوا المساجد والزوايا التي كانت مجالاً خصباً لازدهار هذه العلوم ، وقد اتجهت الحياة

وقراءات وحديث وفقه وتصوف اهتمام الدولة، ويبدو أن ذلك راجع إلى نشأة دولتهم

التي قامت على مبدأ السنة واهتمامها الكبير بأصول المذهب المالكي وفروعه⁴⁷

تتكون العلوم النقلية أو الدينية من علمي القراءات والتفسير

1-1 علم القرآن الكريم:

1- عبد القادر بوحسون ، المرجع السابق ، ص 48

2- عبد الكريم حساين ، المرجع السابق ، ص 154.

القران الكريم هو المصدر الاول للإسلام الناظم لشؤون المسلمين الدينية والمدنية ، وقد نزل منجما في نحو عشرين سنة وكان ينزل حسب الحوادث ومقتضى الحال ، أما علم القران فهو يشمل علمين أساسيين هما:

علم القراءات وهو معرفة القراءات المشهورة وكيفية أداء الحروف ، كما يضاف اليه فن الرسم وهي أوضاع حروف القران الكريم في المصحف ورسومه

1-2 علم التفسير:

يعتبر علم التفسير من اعظم العلوم الدينية مقدارا وأرفعها شأنًا ومنارا بحكم انها من قواعد الشرع الحنيف وأساسها والتفسير هو شرح كلام الله تعالى ليفهمه من لم يصل ذوقه وإدراكه لفهم اللغة العربية⁴⁸

برز العديد من علماء المغرب الأوسط في تلمسان الزيرية في هذا المجال نذكر منهم

-**ابن الشريف التلمساني** : عبد الله بن محمد بن أحمد الشريف التلمساني الحسني⁴⁹.

أحد أكابر علماء تلمسان والمغرب الإسلامي كوالده الشريف التلمساني (710-771هـ/1310-1370م)⁵⁰

1- عبد القادر بوحسون ، "العلاقات الثقافية بين المغرب الاوسط والاندلس خلال العهد الزيرياني (633هـ- 1554/1235/962م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الاسلامي ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان 2007-2008، ص 50.

2- ابن الشريف التلمساني : من مواليد مدينة تلمسان عام 748هـ/1347م، درس العديد من العلوم اهمها عم التفسير تتلمذ على اكابر علماء زمانه كابن مرزوق الخطيب وغيرهم ، ممن أخذ عنهم مختلف العلوم النقلية والعقلية ، اشتغل بالتدريس بالعديد من المدن مثل فاس ،تونس ، بجاية ، للمزيد يُنظر: عبد القادر بوحسون ، المرجع السابق ، ص 51.

-ابراهيم بن محمد المصمودي ابن اسحاق التلمساني :

برع في عدة علوم وفنون كعلوم القرآن الكريم والتصوف ، واخذ عن جملة من العلماء كالأبلي والرشيقي التلمساني وغيرهم

يعد إبراهيم المصمودي من رئاسة العلم والزهد بالمغرب الإسلامي ، يُحب مجالسة أهل العلم كما عُرف أنه كان يقرأ القرآن الكريم⁵¹

ابن زاغو المغراوي:

أحمد بن عبد الرحمان الشهير بابن زاغو المغراوي التلمساني ، أعلم الناس في وقته بعلم تفسير ، له العديد من المؤلفات في هذا العلم أهمها مقدمة في التفسير تفسير سورة الفاتحة، والتذيل عليه في ختم التفسير ومؤلفات أخرى في الفقه والتصوف⁵²

-أبو عبد الله الشاطبي :

محمد بن صالح بن أحمد الكناني الشاطبي من أهل شاطبة ، كان عالما بعلم القراءات مُتفناً فيها وله معرفة بالعلوم العربية من نحو ولغة وأدب⁵³.

ابن جابر الهواري:

-

1- التتبيكتي: أبو العباس أحمد بن أحمد ، نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، ط1، مطبعة الفحاميين ، مصر ، 1351، ص 225.

2- نفسه ، ص ص 51-52.

3-ابن القاضي ، دُرر الحجال في أسماء الرجال، تحقق: محمد الأحمد أبو النور ، ج2، د.ط، دار التراث ، المكتبة العتيقة ، القاهرة، تونس، 1970 ، ص 63.

4- عبد القادر بوحسون ، المرجع السابق ، ص 53.

محمد بن احمد بن علي الهواري (780-698هـ/1299/1379م) العالم المشهور
بالقصيدة المتضمنة للتورية بأسماء سور القرآن الكريم⁵⁴

-أبو بكر الغرناطي: محمد بن محمد بن عاصم الاندلسي الغرناطي
(760هـ/1271م) أحد اعلام المنطق واصول الفقه ، لديه عدة مؤلفات أهمها :
قصيدة إيضاح المعاني في القراءات الثماني وغيرها⁵⁵

1-3 علم الحديث:

الحديث والسنة هو كل ما أثر على النبي محمد صلى الله عليه وسلم من قول
أو فعل أو تقرير ، فالحديث يشير الى القول والسنة الى العمل او السكوت عن
العمل وهو المصدر الثاني من مصادر التشريع الاسلامي بعد القرآن الكريم⁵⁶

إهتم علماء المغرب المغرب الاوسط في عهد بني زيان بعلم الحديث وذلك
لاهتمامهم الكبير بالسنة النبوية ، فكانت تُخصص حلقات متعدّدة لدراسة الحديث
وعلمه معتمدين على عدة كتب أهمها : الموطأ للإمام مالك ، صحيح البخاري
لأبي عبد الله البخاري ، صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج ، سنن أبي داود لأبي داود
السجستاني ، جامع النسائي لأبي عبد الرحمان أحمد النسائي ، كتاب التمهيد
والاستنكار لأبي عبد الله بن عبد البر النمري، المنتقى للقاضي أبي الوليد سليمان

1- أبو العباس أحمد المقرئ ، نفح الطيب ، ج9 ، المصدر السابق ، ص ص 150-151.

2- نفسه ، ج6 ، ص ص 13 ، 15.

3- عبد القادر بوحسون ، المرجع السابق ، ص ص 53-54.

بن خلف الباجي، المختار الجامع بين المنتقي والاستنكار لأبي عبد الله محمد بن عبد الحق بن سليمان التلمساني عمدة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم -57

لقد برز العديد من علماء المغرب الاوسط خلال فترة الدولة الزيانية في مجال علم الحديث منهم:

أبو اسحاق التنسي: إبراهيم بن يخلف، أصله من تنس واستوطن تلمسان حيث كان من أكابر علماء المغرب الإسلامي وكان يقوم بتدريس الحديث وغيرها من العلوم بتلمسان فانتفع به خلق كثير وكانت له طريقة حسنة يضرب بها المثل في تدريس علم الحديث 58

المقري الجد: محمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمان القرشي التلمساني الشهير بالمقري بتلمسان أيام السلطان أبي حمو الاول ، نشأ ودرس بتلمسان عن أكابر علمائها كابني الامام ، عمران المشدالي ، ابن الهدية القرشي منها علم الحديث 59

وعلى غرار العلوم الاخرى ، فقد حظي التاريخ بعناية علماء تلمسان ونجد منهم:

-محمد بن يوسف السنوسي الذي الف : " تلخيص اختصار الروض الانف في شرح السير للسهيل " ولم يُكتمل⁶⁰

-أبو عبد الله المقري له كتاب: "تلخيص في أصل نسبه وقراءاته وأسماء شيوخه"⁶¹

1- عبد القادر بوحسون ، المرجع السابق ، ص ص 53-54.

2- التبتكتي ، المصدر السابق ، ص 35.

3- عبد القادر بوحسون ، المرجع نفسه ، ص 55.

4- نفسه، ص ص 55.

ص ص 284-285.5- أبو العباس أحمد المقري، ج 5 ، المصدر السابق ،

-ابن سعد التلمساني "روضة النسرین في مناقب الأربعة المتأخرين" و"النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب" وأيضاً له : "تأليف للتعريف برجال مختصر الإمام ابن عرفة في فقه

مذهب مالك"62

-أبو العباس أحمد بن يحيى الونشريسي: له كتاب "الوفيات" و"القول المنيف في ترجمة الإمام أبي عبد الله الشريف"63

1 -4علم الفقه:

إن الحديث عن الفقه في المغرب الإسلامي بصفة عامة والمغرب الأوسط بصفة خاصة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمذهب المالكي لشيوعه في البلاد اهتمام العلماء التلمسانيين به ، وتجلى ذلك بالمؤلفات الكثيرة التي عرفت في هذا العصر64

ومن أهم علماء تلمسان الذين برعوا في علم الفقه نذكر:

-محمد بن الحسن بن محمد اليحصوبي المعروف بالباروني:

أخذ العلم بتلمسان عن ابني الإمام والابلي وعمران المشدالي ، ثم ارتحل الى أبي الحسن الصغير والعالم الشهير أبي زيد الجازولي65.

-يحيى أبي عمران بن موسى بن عيسى المازوني:

1- أبو العباس أحمد المقرئ ، ج5، المصدر السابق ، ص 285.

2- ابن مريم ، المصدر السابق ، ص 284.

3- سعاد خطاب ، مصطفى مغراوي ، العلوم العقلية والنقلية في المغرب الأوسط ، العهد الزيري أنموذجاً ، مجلة جامعة حسية بن بوعلي ، الشلف ، ع18 ، 2017 ، ص 128.

4- نفسه ، ص 128.

فقيه مالكي نشأ في مازونة في قرية جبال الظهر بين واد الشلف ودرس بها على والده، وولي قضاء مازونة ثم إنتقل الى تلمسان وأخذ عن ابن مرزوق الحفيد وقاسم العقباني وابن زاغو وغيرهم ، وكان المازوني من أكبر علماء عصره ، له العديد من المؤلفات في هذا المجال منها: الدرر المكنونة في نوازل مازونة⁶⁶

-ابراهيم بن أحمد بن عيسى المغيلي الشهير بالجلاب التلمساني :

هو الفقيه العالم أحد شيوخ أبي العباس الونشريسي ،ومحمد بن يوسف ، كان المغيلي حافظاً عالماً بمسائل الفقه ، توفي بتلمسان عام 875هـ⁶⁷

-ابراهيم بن فائد بن موسى بن هلال الزواوي القسنطيني :

ولد بجبال جرجرة عام 796هـ، فأخذ عن أبي الحسن علي بن عثمان المنجلاتي ثم رحل الى تونس ، فأخذ عن القلشلاتي ثم رحل الى بجاية ثم دخل قسنطينة فاستوطنها ، لع العديد من المؤلفات منها: شرح ألفية ابن مالك في علم النحو ،وتفسير القران الكريم وتحفة المشتاق في شرح مختصر خليل ابن اسحاق⁶⁸

-سليمان بن الحسن البوريدي الشريف التلمساني :

نشأ ودرس بتلمسان وبرز في الفقه وأثنى عليه كل من القلصادي والونشريسي توفي عام 845هـ⁶⁹ .

-أبي بكر بن مرزوق التلمساني المشهور بالخطيب:

1- التتبكتي ، المصدر السابق ، ص 637.

2- نفسه ، ص 526.

3- سعاد حطاب ، مصطفى مغراوي ، المرجع السابق ، ص 129.

4- نفسه ، ص 129.

فقيه مالكي أخذ العلم على محمد بن مرزوق الكفيف وعن الامام أبي العباس وغيرهما ثم ارتحل الى فاس⁷⁰

2- العلوم العقلية:

2-1 علوم اللغة والأدب:

اهتم الزيانيون بعلوم اللغة والأدب ،حيث انتشر النثر في تلمسان الزيرية من خلال الرسائل وعدد كبير من الكتب التاريخية والأدبية ،وقد عرف راجا كبيرا خاصة فيما بين القرن 8-9هـ/14م15م، وقد تزين النثر-ان صح التعبير-في هذه الفترة بالصنعة اللفظية من سجع ومحسنات بديعية ومن بين الذين برزوا في فن النثر بتلمسان أبو بكر بن خطاب المرسي الأندلسي⁷¹

كما نشط أيضا الشعر في العهد الزياني فذلك بفعل ما امتازت به تلمسان من طبيعة خلابة، فعكف الشعراء على كتابة أعذب الكلام وقد برز في هذا الميدان الشاعر ابن خميس ومن مؤلفاته ديوان شعر سماه الدار النفيس من شعر ابن خميس ونذكر له هذه الابيات من

قصيدته "مهيار":

سل الريح إن لم تصعد السفن أنواء فعند صباها من تلمسان أنباء
تمر وفي خفقات القلب منها استشارة إليك بما تنمي إليك وإيماء⁷²

1- التبتكي ، المرجع نفسه ، ص 118.

2- مغنية غرداين ،المرجع السابق ، ص 291.

3- نفسه ، ص 291.

هذا إضافة إلى ابن مرزوق الخطيب الذي نبغ في الأدب عامة والشعر خاصة، ومن أشهر ما قاله في مدح السلطان أبو الحجاج يوسف بن نصر صاحب غرناطة

أنظر الى النوار في أغصانه
يحكي النجوم إذا تبدت في
الحلك

حيا أمير المسلمين وقال قد
ميت بصيرة من تغيرك
متلك 73

ومن بين الذين ألفوا في مجال العلوم الأدبية نذكر منها على سبيل التمثيل لا
الحصر

-أبو عبد الله المقري الذي كان له مصنفين الأول وسماه " شرح لغة القوائد
المغربي "

أما الثاني "شرح التسهيل لابن مالك

- أبو عبد الله الشريف الف كتابا أسماه "شرح الخزرجية" ومن تأليف أبي عبد الله
ابن مرزوق الخطيب "ديوان خطب" و" رجز إختصار ألفية ابن مالك" 74

-عبد الجليل التنسي من بيت تأليفه:"راح الأرواح فيما قاله المولى أبو حمو من
الشعر وقيل فيه من الأمداح وما يوافق ذلك على حسب الاقتراح"

1-مغنية غرداين، المرجع السابق ، ص 291.

2- نفسه ، ص 291.

- عبد الكريم المغيلي له عدة مؤلفات منها "منظومة في مدح النبي -صلى الله عليه وسلم- و ذم اليهود" و " شرح خطبة المختصر" و عدة قصائد أخرى منها " الميمية على وزن البردة" ⁷⁵.

2-2 العلوم الطبيعية:

تشمل الطب والرياضيات والفلك والتنجيم والكيمياء وعلم الفلاحة والموسيقى وغيرها من العلوم التطبيقية ونظراً لأهميتها فقد لقيت تشجيعاً من قبل حكام بني زيان من خلال تشجيع العلماء على العمل والاختراع وتسهيل الرحلات الثقافية ومن أهم العلماء الذين برزوا في هذا الميدان ونخص بالذكر منهم:

- محمد أبو الحسن علي بن أحمد المشهور بابن الفحام : أخذ تعليمه عن أبي عبد الله بن النجار وكان عالماً بالحساب والهندسة والميكانيك وقد أبتكر أنواعاً من الآلات

76

- محمد بن أبي جمعة بن علي الشهير بالتلايسي: أبو عبد الله الطبيب الخاص للملك أبو حمو موسى الثاني هو من أسرة أغلب أفرادها علماء وأطباء وكان على قيد الحياة فيما بين عامي 760-767هـ

كان التلايسي أحد أطباء المغرب الأوسط وعلاوة على براعته في الطب ومهارته في العلاج كان أديباً ينظم الشعر ⁷⁷

- محمد بن ابراهيم ابن الامام أبو الفضل : وُلد بتلمسان ونشأ بها وأخذ تعليمه على علمائها مثل ابن مرزوق الحفيد وغيره ، ارتحل الى تونس ومنها الى بيت الله الحرام

3- نفسه ، ص 291.

1- عبد الجليل قريان ، المرجع السابق ، ص 322-323.

2- التبتكتي ، المصدر السابق ، ص 580.

لاداء فريضة الحج ثم رجع الى القاهرة عام 812هـ، فكان لابي الفضل دراية للعلوم العقلية والنقلية وله أعمال في الادب والشعر والطب وله أبحاث في التفسير⁷⁸.

2- 3 العلوم الاجتماعية:

2-3-أ التاريخ:

هو من العلوم التي لا يغفل عليها علماء تلمسان، إذ برز منهم في هذا المجالي عهد بني زيان وصنفوا كتباً تعد اليوم من المصادر الأساسية لدراسة تاريخ بني زيان ومن أهم المؤرخين للدولة الزيرية نجد

أبو زكرياء يحي ابن خلدون ، من مواليد تونس عام 734هـ نشأ بها وتلقى العلم على علمائها واستفادا كثيرا من مجلس أبي الحسن المريني مثل: عبد المهيمن الحضرمي والابلي وغيرهم⁷⁹

-العالم شمس الدين بن مرزوق الخطيب:

نشأ بتلمسان واخذ العلم عن الابلي وعن أبي محمد المجاصي صاحب كتاب: "المسند الصحيح الحسن في ذكر أثر ومحاسن مولانا أبي الحسن المريني" وتخللته ذكر بعض الأحداث التاريخية عن بني مرين وبني زيان⁸⁰

3- سعاد حطاب ، مصطفى مغراوي ، المرجع السابق ، ص ص 132-133.

1- أبو زكرياء يحي ابن خلدون ، تح: هاني سلامة ، تاريخ الدولة الزيرية بتلمسان ، د.ط ، مكتبة الثقافة الدينية ، بورسعيد، مصر ، 2011، ص ص 07، 52.

2- التلمساني ابن مرزوق ، المسند الصحيح الحسن في مائر مولانا أبي الحسن ، تح : ماريا خيسوس و تق: محمود بوعياذ ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981، ص 143.

-محمد بن عبد الله التنسي: لديه كتاب نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان وله مكانة رفيعة في بلاط المتوكل الزيري ، كما ألف كتب أخرى في هذا المجال منها كتاب: زهرة البستان في دولة بني زيان " لمؤلف مجهول ⁸¹.

3- حركة النسخ والتأليف والمناظرات الثقافية:

3-1- حركة النسخ والتأليف:

من إسهامات الملوك في الحركة العلمية تشجيعهم على التأليف وتشجيع العلماء للمؤلفين إما بالسؤال أو جعل الجوائز أو غير ذلك من الحوافز على تنشيط الهمة على الكتابة والتأليف ، ومن أشهر هذه المؤلفات في تاريخ الإسلام الرسالة النظامية للحويبي التي ألفها للوزير نظام الملك والصاحب الذي ألفه ابن فارس للصاحب بن عباد ، والأحكام في الأصول الذي ألفه الأمدى أمير الشام ، وفي تلمسان ألف الشريف التلمساني كتابه المفتاح كما في مقدمته السلطان المريني أبي عنان ⁸²

ألف المؤرخ المشهور يحيى بن خلدون كتاب بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد وهم الزيانيون كما ألف الحافظ التنسي كتابه التاريخي الأدبي الذي سماه نظم الدر والعقيان في شرف بني زيان لسلطان زمانه محمد المتوكل حيث قال في مقدمة كتابه بعد أن أثنى عليه ⁸³.

3- نفسه ، ص ص 07 ، 52.

1- محمد بن عبد الله التنسي ، المصدر السابق ، ص ص 107-108.

2- نفسه ، ص ص 107-108.

3-2- المناظرات الثقافية:

تعد المناظرات الثقافية العلمية بين العلماء والفقهاء والمشتغلين بالعلم عامة من بين ابرز مظاهر النشاط العلمي واطهار التفوق وسعة الباع العلمي لكل مُناظر ، بحيث يُفرغ ما في جعبته -ان صح التعبير - على مناظرة قضية معينة انحصرت أغلبها حول المسائل

الدينية وقد حدثت عدة مناظرات لعلماء تلمسان من بينها :

-مناظرة ابني الامام مع تقي الدين ابن تيمية :

تعتبر من أبرز السجلات العلمية التي وقعت للاخوين أبوزيد وأبو موسى ، ذلك أنهما رحلا الى المشرق وناظرا تقي الدين ابن تيمية وتفوقا عليه وقد كان انهزامه في المناظرة سبب محنته بحيث انكشف رأيه ، وقد كان ابن تيمية يقول بحمل حديث المزول على ظاهره ، حيث نقل التُّبكتي عن ابن بطوطة أنه حضر له خطبة فسمعه يقول كئزولي هذا ونزل درجة⁸⁴

سخط العامة فضلاً عن الطبقة السياسية فكثير أعداؤه مما أدى إلى إهمال التاريخ بمناظراته ، حيث سجن عدة مرات غير أنه يمكن التوصل ولو بالتقريب موضوع المناظرة إذا عدنا لتاريخ رحلة ابني الإمام الى المشرق ، حيث اتفقت المصادر على أنه ذلك كان عام 720هـ، هذا من جهة ومن جهة أخرى أورد الحافظ لابن كثير في البداية والنهاية في معرض حديثه أنه تم عقد مجلس بدار السعادة للشيخ ابن تيمية بحضرة نائب السلطنة⁸⁵.

1- بديع محمد ابراهيم الكربولي ،ناظم شاكر محمود المحمدي، المرجع السابق ، ص 91.

2- نفسه ، ص 92.

الفصل الثاني:

مكتبات الأمراء والمكتبات الخاصة

ونظام مؤسسات التعليم

أولاً-مكتبات الأُمراء والمكتبات الخاصة وخزائن الكتب :

1-مكتبات الأُمراء:

أعطى حكام بني زيان عناية كبرى لإنشاء المكتبات العامة وتزويدها بالكتب الضرورية لإقامة النشاط التعليمي والعلمي وتؤدي في مهمتها على أحسن وجه ومن أهم تلك المكتبات

المكتبة التي أنشأها أبو حمو موسى الثاني سنة 760هـ/1359م، بجامع الكبير بتلمسان على يمين المحراب مثبتة فوق باب المكتبة مع النص المكتوب عليها "أمر بعمل الخزانة المباركة ، السلطان أبو حمو ابن الأُمراء الراشدين أيده الله وأمره ،وأعز نصره ، ونفعه بما وصل ونوى وجعله من أهل التقوى وكان الفراغ من عملها ، يوم الخميس الثالث عشر من ذي القعدة عام 760هـ، وكانت هذه المكتبة تزخر بنفائس المخطوطات في جميع العلوم والفنون⁸⁶

وقد وصف الشاعر الثغري هذه المكتبة فقال:

لئن بحرا في العلوم فإن	فيه بنان يديه أبحر عشرا
له كتاب الله أعنى عناية	وبالنسبة الغراء هو المغرم المغرا
فما همُّه إلا كتاب وسنة	بنسخهما قد أحرز الفخر والأجرا
فنسخ كتاب الله جل جلاله	ونسخ البخاري ضمنا لهم نصرا ⁸⁷

1- محمد بن رمضان شاوش ، المرجع السابق ، ص 89.

2- عبد الرحمان الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ، ج2 ، د.ط ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ، 1980، ص

المكتبة التي أنشأها السلطان أبو زيان محمد بن أبي حمو موسى الثاني سنة 796هـ/1394م، وكانت هذه المكتبة بالقسم الأمامي من الجامع الكبير وكان هذا السلطان مولعا بنسخ الكتب، وكانت المكتبة تضم كتب من نسخة القرآن الكريم وصحيح البخاري وكتاب الشفاء للقاضي عياض⁸⁸، هذا إضافة إلى الأوقاف التي حبسها عليها من أجل تؤدي عملها على أحسن وجه وصيانتها وذلك من أجل استمرار نشاطها التعليمي والفكر⁸⁹

يتواجد بهذه المكتبة عدة مخطوطات منها مخطوطان نفيسان أولهما: "كتاب الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان"، للحافظ التنسي، وثانيهما: "كتاب عجائب الاسفار"

للعلامة الحافظ أبي الراس الناصري⁹⁰

نقلت هذه المكتبة الى المدرسة الدولية عام 1323هـ/1905م، ولا تزال منها بقية إلى يومنا هذا، بمكتبة ثانوية الحكيم بن رجب بتلمسان⁹¹

اتبع السلطان أبو زيان محمد الثاني طريق التصوف فألف كتاب سماه "الإشارة في حكم العقل بين النفس المطمئنة والنفس الأمارة"، وهناك الكثير من العلماء الذين زودوا المكتبة بمجموعة من الكتب المتنوعة سواءً كانت علمية أو أدبية⁹².

1- القاضي عياض: من كبار علماء في الفقه والحديث، من أشهر تصنيفاته الشفاء بتعريف حقوق المصطفى وبقي كتابه يتمتع بشهرة كبيرة في أرجاء المغرب كله، وتوفي عام 544هـ/1149م، للمزيد ينظر: محمد بن عبد الله التنسي، المصدر السابق، ص 211.

2- نفسه، ص 211.

3- أبي الراس الناصري: العلامة الشيخ أبو راس محمد بن عبد القادر الراشدي نسبة الى بلدة الراشدية المعروفة اليوم بولاية معسكر شمال غرب الجزائر، يعد أحد اقطاب اهل العلم بمدينة معسكر ومن فحول علمائها المشهورين، للمزيد ينظر: أبو القاسم الحفناوي، المصدر السابق، ص 332.

4- محمد بن رمضان شاوش، المرجع السابق، ص 41.

2- المكتبات الخاصة وخزائن الكتب

2-1- المكتبات الخاصة:

لم يقتصر الأمر على المكتبات العامة في تلمسان الزيانية، بل وجدت كذلك المكتبات الخاصة التي كان يملكها العلماء والفقهاء في بيوتهم خاصة لدى الأسر وبُيوتات العلم المشهورة بتلمسان، كما اهتم الوراقون بجمع الكتب ونسخها، وكان لأبي عبد الله بن مرزوق الخطيب يبيع بالقيصرية السلع وينسخ فيه المصاحف، لهذا كان جدُّ ابن مرزوق الخطيب ينسخُ الكتب الدينية والمصاحف في بيته⁹³

2-2 خزائن الكتب:

انتشرت خزائن الكتب في المجتمع المغربي وساهم السلاطين العلماء والخواص في تقديم يد العون، وتوفير الاحباس لها، فقد حرص السلاطين على انشاء مثل هذه المكتبات الضخمة والخزائن فهي تشكل معلما من معالم سياسة الدولة في الاهتمام بالعلوم وتقريبها

لدارسين ومن اهم خزائن الكتب في المغرب الاوسط (تلمسان)، القصور التي احتوت على مخططات ونسخ من القران الكريم وكتب السنة والسيرة النبوية والتفسير وكتب الفقه والتصوف، كما احتوت كذلك المساجد والزوايا والمدارس على خزائن كتب ساهم بها السلاطين والوقف وأصحاب العلم كانت المساجد الكبيرة في تلمسان

5- عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص 322-323.

1- أبو العباس أحمد المقرئ، رحلة المقرئ الى المغرب والمشرق، تحقق: محمد بن معمر، مكتبة الرشد⁹³ للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، د.م.ن، 2004، ص 140.

الزيانية تضم مجموعة من الكتب في علوم مختلفة مثل كتب التفسير والأصول إلى جانب كتب اللغة العربية الحساب، والتاريخ والأدبيات⁹⁴

ثانياً- نظام ومؤسسات التعليم في حاضرة تلمسان الزيانية:

عرف التعليم في تلمسان خلال فترة الدولة الزيانية نظامين نظام التعليم الابتدائي ونظام التعليم الاحترافي منذ سن السابعة وفيه يتم تعليم القران الكريم والحديث الشريف وأساسيات العلوم ،وقد كانت منهجية التعليم في هذه المرحلة تقوم على تلقين التلاميذ الحروف الهجائية وأيضا الكتابة ، أما بالنسبة للتعليم الاحترافي فهو المرحلة التي تعقب مباشرة مرحلة التعليم الابتدائي ويكون الطالب فيها مُتماً لحفظ القران الكريم ومُدرِكاً لمبادئ الكتابة وأساسيات القراءة العربية، إضافة إلى القراءة في المتون وبعض العلوم الاخرى⁹⁵

1-المؤسسات الثقافية والتعليمية بحاضرة تلمسان الزيانية:

تعد المراكز التعليمية أو المؤسسات الثقافية والتعليمية من أهم مظاهر الازدهار الثقافي في العهد الزياني باعتبارها حاملة لمختلف العلوم وجالبة العلماء وطالبي العلم، فقد عرفت حاضرة الدولة الزيانية تلمسان كغيرها من حواضر المغرب الإسلامي المؤسسات المتداولة لطلب العلم كالكتاتيب والمساجد والمدارس والزوايا والمكتبات بنوعها العامة والخاصة وغيرها⁹⁶.

1-1الكتاتيب أو الكتاب:

-
- 1- عبد الجليل قريان، " السياسة التعليمية الزيانية 633هـ-962هـ/1236م-1554م "، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الوسيط ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2004، ص 84.
 - 2-مغنية غرداين، "قراءة في الحركة العلمية بتلمسان الزيانية 633هـ-962هـ/1236م-1554م"، مجلة علوم الانسان والمجتمع ، ع 24، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2009-2010م ، ص 287.
 - 3-صديق شنيخار ، المرجع السابق ، ص 44.

إن الكتاتيب من أهم المؤسسات التعليمية التي يتلقى فيها الطفل مبادئ العلوم و بخاصة حفظ القرآن الكريم ، حيث كان الكتاب اول أمره مكانا في المسجد في زاوية من زواياه وبعد ذلك انفصل في أماكن مستقلة فقد كره كثير من الفقهاء تعليم الصبيان

يرى ابن سحنون أن مواد الدراسة الأساسية تشمل الإعراب والشكل والهجاء والخط الحسن ، القراءة الحسنة ، ترتيل القرآن الكريم وغيرها⁹⁷

الكتاب أو الكتاتيب من أقدم المؤسسات التعليمية في التاريخ الاسلامي فقد كان يتم فيها تعليم القرآن الكريم والكتابة للصبيان التي فتحت أبوابها لطلبة العلم والمعرفة وتبدأ هذه المرحلة عندما يبلغ الصبي سن التمييز بين الخامسة والسادسة من عمره ونجد هناك من أطلق عليها مصطلح مكتب⁹⁸

2 المساجد: -1

من المتعارف عليه في الحضارة العربية الاسلامية أن المساجد لم تكن للعبادة فقط ، بل كانت أيضا المكان والوسط الذي يلحق الطلبة شتى اصناف العلوم النقلية والعقلية حيث كانت المساجد في المغرب الاوسط (تلمسان)، منتشرة وعديدة وجميلة البناء والشكل وكان لكل مسجد أئمة وخطباء وكان لهذه المساجد دورا مهما في بعث وإحياء الحركة الثقافية

والعلمية في المغرب الاوسط ومن هذه المساجد نذكر⁹⁹ :

1-2-أ المسجد الجامع بأكادير:

1-صديق شنيخار ، ص 44.

2-نفسه ، ص 44.

1- حسن الوزان ، المصدر السابق ، ص 19.

كان هذا المسجد موجودا حتى قبل دخول الإدارة مدينة تلمسان ، حيث قام هؤلاء بتوسيعه خلال فترة تواجدهم بتلمسان عام (174هـ-790م) وعندما قامت دولة بني عبد الواد في مدينة تلمسان ، قام أميرها يغمراسن بن زيان بترميم وبناء مؤننته¹⁰⁰

1-2-ب المسجد الأعظم بتاقرات:

كان وراء تأسيس هذا المسجد السلطان المرابطي يوسف بن تاشفين أثناء بنائه لمدينة تاكرات عام 473هـ-1080م ، يعد المسجد تحفة فنية في عهد السلطان الزياني يغمراسن بن

زيان الذي أضاف له الجزء الشمالي من بيت الصلاة والقبّة والصحن والمؤننة المتأثرة بالعمارة الأندلسية ، وبهذا كان المسجد عبارة عن جامعة إسلامية نظرا لمشاركته الفعالة في ترسيخ العقيدة الإسلامية وزيادة الوعي الديني والإشعاع الفكري منذ تأسيسه ، وقد تخرج من هذا الصرح العلمي عدد كبير من العلماء من مختلف بلاد المغرب الإسلامي¹⁰¹.

1-2-ج مسجد سيدي أبي الحسن التنسي:

يقع هذا الجامع بالقرب من المسجد الأعظم ، تم تشييده في عهد السلطان الزياني أبو سعيد عثمان بن يغمراسن في عام 696هـ-1296م وحمل هذا المسجد

2- يحي بوعزيز ، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري ، ط1، Anep، الجزائر، 2002، ص ص 145-146. منشورات

3- الوزان حسن ، المصدر نفسه ، ص 19.

اسم ابي الحسن التنسي ، يعتبر من أروع المساجد الزيانية في مدينة تلمسان ، إذ يُبين المدى الكامل الذي وصل اليه الفن المعماري للدولة الزيانية ¹⁰²

1-2-1- مسجد ابراهيم المصمودي: قام بتأسيسه السلطان الزياني أبو حمو موسى الثاني تكريما لوالده أبي يعقوب

1-2-1- مسجد أبا مدين شعيب : أمر ببنائه السلطان أبو الحسن المريني عام 739هـ-1939م وارتبط اسمه بالعالم الصوفي أبي مدين ¹⁰³

1-2-1-و مسجد سيدي الحلوي : بني بأمر من السلطان أبي عنان فارس المريني سنة (794هـ-1353م) ¹⁰⁴

1-3-المدارس :

تعد المدرسة في عهد بني زيان مؤسسة سلطانية النشأة والتمويل أقيمت خصيصا

لايواء طلبة العلم تدريس العلوم خاصة منها المقترنة بالمذهب المالكي لتعزيز مكانته في الدولة ، وقد تفنن الزيانيون في تخطيط مدراسهم تقديرا للعلم والعلماء ¹⁰⁵.

تأخر ظهور المدارس في تلمسان الزيانية إلى مطلع القرن الثامن الهجري الرابع عشر ميلادي ومن أشهر هاته المدارس نذكر:

1-الوزان حسن، المصدر السابق ، ص ص 19.

2- عبد الرحمن بن خلدون ، المصدر السابق ، ج 7 ، ص 120.

3- نفسه ، ص 120.

1-سهام مجدوب ، "جمالية الفن الاسلامي في واجهات المدارس الزيانية والمرينية ببلاد المغربين الاوسط والاقصى 633هـ-962هـ / 1235م-1554م"، دراسة تاريخية فنية ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الاسلامية ، جامعة الجزائر 2، 2010م-2011م، ص 09.

1-3-أ مدرسة أولاد الإمام :

هي أول مدرسة أسست في تاريخ دولة بني زيان من طرف السلطان أبو حمو موسى الاول ذلك سنة 710هـ/1310م، أنشأت لتكريم العالمين أبي زيد عبد الرحمن وأخيه أبي موسى عيسى ابني عبد الله بن محمد بن الإمام برشك، واستمرت هاته المدرسة في تأدية رسالتها التربوية والتعليمية حتى منتصف القرن (13هـ/19م)، ولما كانت أول مدرسة تربوية تقام في حاضرة تلمسان الزيانية فقد عيّن السلطان علماء للتدريس بها لتؤدي رسالتها¹⁰⁶

2-ب المدرسة التاشفينية :- 1

هي ثاني مدرسة أنشأت بتلمسان بأمر من السلطان الزياني أبو تاشفين الاول (718-737هـ/1318-1337م)، فلا تكاد تخلوا كتب التاريخ عن وصفه بحبه الشديد للبناء والتشييد ، كما تعد المدرسة الجديدة أهم إنجاز ثقافي عزز به الحركة العلمية بتلمسان ، وخير دليل على ذلك اهتمامه بالعلوم والفنون ويطلق عليها المدرسة الجديدة قصد التفريق

بينها وبين المدرسة القديمة -مدرسة أولاد الامام- أنشأها السلطان أبو تاشفين عندما أصبح عدد الطلبة كبيرا على مدرسة ابني الامام حيث أصبحت لاتكفي إقبال الطلبة عليها باستمرار وتهافتهم على العلم والمعرفة¹⁰⁷

1-3-ج مدرسة أبي مدين : بنيت هاته المدرسة من طرف أبو الحسن المريني تقع في العباد بجانب مسجدها ن تشتهر هذه المدرسة بفنها المعماري المميز، حيث تضم

2- نفسه، ص 10.

1- فاطمة الزهراء عمارة المدارس التعليمية بتلمسان خلال القرنين (9-8هـ/14-15م) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الاسلامية ، جامعة وهران ، 2009-2010م، ص 37.

صحن دائري من الرخام وقاعة كبيرة للدروس وتحتوي على مدخل كبير وفي داخل القاعة يوجد محراب وطابقها السفلي من عشرة غرف وطابقها العلوي من ثمان غرف مخصصة لإيواء طلبة العلم من كل حذب وصوب¹⁰⁸

1-3-د مدرسة سيدي الحلوي:

يعد إنشاء السلطان أبو فارس عنان لمدرسة سيدي الحلوي أحد أهم الآثار العمرانية الهامة في تاريخ المرينيين بتلمسان ، ولقد جاء إنجاز هذه المدرسة ضمن جملة من المنشآت العمرانية التي أمر السلطان ببناءها قرب ضريح الشيخ الصوفي أبي عبد الله الشوذي الأشبيلي المعروف بالحلوي

يرجع سبب إنشاء هاته المدرسة إلى السلطان أبي عنان وكذلك المسجد والزاوية قصد التقرب من الشيخ ونيل بركته والإعتناء به ، مع العلم أن شهرة الشيخ الحلوي زادت بعد إقامة هذه المنشآت على ضريحه¹⁰⁹.

1-3-هـ المدرسة اليعقوبية :

بعد عودة البيت الزياني الى الحكم سنة 760هـ/1359م، على يد السلطان أبي حمو موسى الثاني أضاف الى جانب الصروح الثقافية بالمدينة مدرسة أخرى تعد

2- عبد الكريم حساين ، المرجع السابق ، ص 110-111.

3- فاطمة الزهراء عمارة ، المرجع نفسه ، ص 44.

الخامسة بتلمسان بجانب ضريح والده وسماه باسمه وعُين لها الأوقاف وأسند مهمة التدريس بها إلى أبو عبد الله محمد بن أحمد الشريف الحسني¹¹⁰

يرجع السبب الرئيسي الذي دفع أبو حمو لإنشاء هذه المدرسة هو حسبما ذكره يحي ابن خلدون الى وفاة والدة أبي يعقوب عام 1362/763م ، واقامة مدفنه برياض باب إيلان ثم نقله لرفات عميه السلطانين أبي سعيد وأبي ثابت فكان هذا أهم سبب لانشائها ، وتخليدا لروح والده أطلق عليها أبو حمو إسم " المدرسة اليعقوبية " نسبة الى إسم أبيه رحمه الله وتقع في وسط المدينة بالقرب من مسجد ابراهيم المصمودي بحيث تحتل موقعا جغرافيا هاما مثلها مثل المدرسة التاشفينية¹¹¹.

1-4 الزوايا :

تعتبر الزاوية في الاصل ركن البناء ويُطلق على مصطلح الزاوية على بناء أو طائفة من الأبنية ذات طابع ديني ، حيث تتميز بأنها ذات طابع ديني وثقافي واجتماعي

لعبت الزوايا دورا لا يقل أهمية عن باقي المؤسسات التعليمية الأخرى في تنشيط الحياة الثقافية بالمغرب الأوسط (تلمسان) ، ونظرا لدورها الكبير في مجال التعليم ، فقد حظيت باهتمام كبير من قبل حكام الدولة الزيانية من خلال العناية بها والاتفاق عليها وإكرام شيوخها والتبرك بهم في حياتهم وحتى بعد وفاتهم -مثلما كان يفعل السلطان يغمراسن بن زيان مع الكثير من المتصوفة¹¹²

1- عبد الكريم حساين ، " حركة التأليف التاريخي بالمغرب الاوسط خلال العهد الزياني 633هـ - 962هـ/1235م-1554م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة لدكتوراه في التاريخ الاسلامي الوسيط ، جامعة الجبلاي اليايس ، سيدي بلعباس ، 2017-2018، ص 110-111.

2- فاطمة الزهراء عمارة ، المرجع السابق ، ص ص 110-111.

1- عبد الكريم حساين ، "قراءة في الحركة الفكرية والثقافية في عهد بني زيان" ، المرجع السابق ، ص 122.

أما عند المتصوفة فيعني الرباط أو الزاوية ، المكان الذي يتعبد فيه فضلاً
عن ايواء عابري السبيل وإطعام المحتاجين¹¹³

ومن أشهر الزوايا التي انتشرت في تلمسان خلال فترة الدولة الزيانية

زاوية الأمير أبي يعقوب التي أنشأها السلطان أبو حمو موسى الثاني على ضريح
والده ، كذلك زاوية سيدي أبي الحسن التي شيدها السلطان أبو سعيد عثمان الزياني
، يضاف الى ذلك زاوية الامام محمد السنوسي بتلمسان ، زاوية ابن البناء
بتلمسان¹¹⁴.

2- عبد القادر بوحسون ، المرجع السابق ، ص 38.

3- نفسه، ص 38.

خاتمة

خاتمة

من خلال تتبعنا لموضوع مكاتبات الأمرء بتلمسان الزيانية (9-8هـ/14-15م) التي شهدت حركة علمية وفكرية وثقافية جعلتها تحتل مكانة مرموقة بين الحواضر الإسلامية في العصر الوسيط ، فانطلاقا من تناولنا للموضوع، تمكنا من الوصول إلى النتائج الآتية :

-المكتبة هي مؤسسة ثقافية فكرية تعمل على خدمة الإنسان ، وهي موضع بيع الكتب والادوات المكتبية بحيث تعتبر من اهم الركائز الأساسية التي ساهمت في نشر الثقافة والعلوم والمعرفة باعتبارها نتاج طبيعي للحضارة العربية الإسلامية في العصر الوسيط

-اختلفت أغلب المصادر التاريخية المهمة بتاريخ دولة بني زيان حول نسب واصل الزيانيين ، حيث هناك من يقول أن أصلهم يعود الى قبيلة بني عبد الواد الزيانية البربرية التي استوطنت في المغرب الأوسط وضمت عدّة قبائل منها: رهطف ،نصوحة ، تومرت، القاسم... الخ

- يُرجع المؤرخ عبد الرحمن ابن خلدون اصل ونسب الزيانيين الى بنو قاسم الذين هم من أولاد إدريس

-قامت الدولة الزيانية لما ضعف امر الدولة الموحدية في المغرب الاوسط ،حيث أجمعت المصادر التاريخية المهمة بتاريخ الدولة الزيانية أن السلطان يغمراسن بن زيان هو المؤسس الحقيقي لدولة بني زيان الذي تميز هذا الاخير بالقوة وترتيب امور دولته وتنظيم الجيش

ومن أشهر الحكام في الدولة الزيانية نذكر: أبو سعيد يغمراسن بن زيان ، أبو حمو موسى الأول ، أبو تاشفين وغيرهم

-شهدت تلمسان خلال العهد الزياني حركة فكرية وثقافية لا مثيل لها وذلك نتيجة تشجيع سلاطين الدولة الزيانية للعلم والعلماء وتثبيت الأسس الثقافية والحضارية .

-من عوامل انتشار الحركة العلمية والفكرية بحاضرة تلمسان الزيانية حرص سلاطين بني زيان وفقهاء مدينة تلمسان على تمتين العلاقات مع أهل المغرب خاصةً والمشرق والأندلس عامةً من خلال التواصل الفكري والثقافي بين هذه البلاد وغيرها ، يُضاف الى ذلك المنافسة التي كانت قائمة بين عواصم المغرب الإسلامي الأربع: تلمسان وتونس وفاس وقرنطة

-أولى حكام بني زيان عناية كبيرة لإنشاء المكتبات العامة والخاصة وتزويدها بالكتب الضرورية قصد إقامة نشاطات تعليمية وعلمية مثل المكتبة التي أنشأها أبو حمو موسى الثاني عام 760هـ/1359م

-من بين نظم ومؤسسات التعليم في حاضرة تلمسان الزيانية ، نظام التعليم الابتدائي ، والتعليم الاحترافي والتي ساهما في تعليم القران الكريم والحديث الشريف وأساسيات العلوم بتلمسان في فترة الدولة الزيانية

-تعد المراكز التعليمية أو المؤسسات الثقافية التي شهدتها تلمسان في العهد الزياني من أهم مظاهر الازدهار الثقافي والفكري باعتبارها حاملة لمختلف العلوم وجالبة العلماء وطالبي العلم،ومن هاته المؤسسات الكتابيب والمساجد كمسجد سيدي ابي الحسن التنسي، والزوايا مثل زاوية الامير أبي يعقوب ،وزاوية الامام محمد السنوسي بتلمسان ، صف الى المكتبات العامة والخاصة التي أنشأها أمراء وخلفاء بني زيان كالمكتبة التي أنشأها أبي حمو موسى الثاني والتي يتواجد بها عدة مخطوطات مثل كتاب الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان للحافظ التنسي

-انتشرت خزائن الكتب بحاضرة تلمسان الزيانية ومن أهمها القصور التي احتوت على مخطوطات ونسخ من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والتفسير .

-ساهمت مكتبات الأمراء في تنشيط الحياة الثقافية بعاصمة الزيانيين تلمسان وانتشار العلوم العقلية والنقلية بها، التي لقيت هاته العلوم إهتماماً بارزاً من طرف العلماء والفقهاء

-تتكون العلوم النقلية (الدينية) من علم القرآن الكريم وعلم التفسير الذي من أهم علمائه العالم ابن الشريف التلمساني وعلم الحديث مثل أبو إسحاق التنسي، وعلوم اللغة والأدب ومن بين علمائه أبو عبد الله المقري وعبد الجليل التنسي هذا الأخير الذي لديه عدّة مؤلفات في هذا المجال

- تشمل العلوم العقلية التي انتشرت في عاصمة الدولة الزيانية تلمسان ، الطب والرياضيات والفلك والتنجيم والكيمياء وعلم الفلاحة والعلوم الاجتماعية وغيرها

- من أهم العلماء الذين برزوا وذاع صيتهم في هذا الميدان نذكر: محمد أبو الحسن علي بن أحمد المشهور بابن الفحام ومحمد بن إبراهيم ابن الإمام أبو الفضل

-انتشر التاريخ في تلمسان خلال الدولة الزيانية والذي يعتبر من العلوم الاجتماعية والإنسانية ، حيث برز مؤرخون كبار في هذا المجال من بينهم : يحي ابن خلدون ، وشمس الدين بن مرزوق الخطيب ، ومحمد بن عبد الله التنسي وغيرهم ، هؤلاء ساهموا كثيرا في تصنيف الكتب التاريخية والتي تعد اليوم من المصادر الأساسية لدراسة تاريخ الدولة الزيانية وتشجيع حركة التأليف بها

- تعد المناظرات الثقافية التي كانت تتم بين العلماء والفقهاء والمشتغلين بالعلم من أبرز مظاهر النشاط العلمي والثقافي بتلمسان ، لما لهاته المناظرات من دور كبير في تنشيط حركة المكتبات سواءً العامة أو الخاصة ونشر الحركة العلمية والفكرية بحاضرة تلمسان ومن ذلك نذكر مناظرة إبنى الإمام مع تقي الدين ابن تيمية .

الملاحق

الملحق رقم 02: أهم سلاطين بني زيان (692-633هـ/1235-1554م)

- 1- أبو يحيى بن يغمراسن 633-681/1235-1282م
 - 2- أبو سعيد عثمان الأول بن يغمراسن (703-681هـ/1282م-1303م)
 - 3- أبو زيان محمد بن عثمان الأول: (707-703هـ/1303-1307م)
 - 4- أبو حمو موسى بن عثمان الأول: (718-707هـ/1307-1318م)
 - 5- أبو تاشفين الأول عبد الرحمن بن أبي حمو الأول: (718-737هـ/1318-1337م)
 - 6- أبو سعيد عثمان الثاني (753-749هـ/1348-1352م)
 - 7- أبو حمو موسى الثاني أبي يعقوب يوسف (791-760هـ/1359-1352م)
 - 8- أبو تاشفين الثاني عبد الرحمن بن أبي حمو الثاني (791-795هـ/1389-1392م)
 - 9- أبو ثابت يوسف بن أبي تاشفين الثاني (796-795هـ/1392-1393م)
 - 10- أبو الحجاج يوسف بن أبي حمو الثاني: (797-796هـ/1393-1394م)
 - 11- أبو زيان الثاني عبد الرحمن (801-797هـ/1394-1399م)
- المرجع: مصطفى لغشيم: المرجع السابق، ص ص 173-.

- 12- أبو محمد عبد الله الأول بن أبي حمو الثاني (804-801هـ/1399-1402م)
- 13- أبو عبد الله محمد الأول المعروف بابن خولة: (804-813هـ/1402-1412م)
- 14- عبد الرحمن الثالث : (814-813هـ/1412-1413م)
- 15- السعيد بن أبي حمو الثاني (815-814هـ/1413-1414م)
- 16- أبو مالك عبد الواحد بن حمو الثاني (المرّة الأولى): (814-827هـ/1414-1424م)
- 17- أبو عبد الله محمد الثاني المعروف بابن الحمراء (المرّة الأولى): (827-831هـ/1424-1428م)
- 18- أبو مالك عبد الواحد (المرّة الثانية): (833-831هـ/1428-1430م)
- 19- أبو عبد الله محمد الثاني (المرّة الثانية): (833-834هـ/1430-1431م)
- 20- أبو العباس أحمد العاقل بن أبي حمو الثاني (834-866هـ/1431-1462م)
- 21- أبو عبد الله محمد الثالث المتوكل على الله: (866-873هـ/1462-1468م).

المرجع: نفسه ، ص 174.

21- أبو عبد الله محمد الثالث المتوكل على الله: (873-866هـ/1462-1468م)

22- أبو عبد الله محمد الرابع الثابتي: (910-873هـ/1468-1505م)

23- أبو عبد الله محمد الخامس بن محمد الثابتي : (910-922هـ/1505-1516م)

24- أبو حمو الثالث بن محمد الثابتي (المرّة الأولى): (922-923هـ/1516-1517م)

25- أبوزيان أحمد الثالث (924-923هـ/1520-1521م)

26- أبو حمو الثالث بن محمد الثابتي (المرّة الثانية): (924-934هـ/1521-1528م)

27- عبد الله بن أبي حمو الثالث بن محمد الثابتي: (947-934هـ/1528-1540م)

28- أبوزيان أحمد الثاني بن عبد الله الثاني : (949-947هـ/1540-1542م)

29- أبوعبد الله محمد بن أبي حمو : (950-949هـ/1542/1543م)

30- أبوزيان أحمد بن عبد الله الثاني (المرّة الثانية): (957-950هـ/1543-1550م)

31- الحسن بن عبد الله الثاني الزياني: (962-957هـ/1543-1550م).

المرجع: عبد العزيز فيلاي ، المرجع السابق، ص ص 500-501.

الملحق رقم 03: صورة توضح إحدى أهم المعالم الأثرية وهي منئنة جامع المنصورة بحاضرة تلمسان الزيانية



المرجع: عبد القادر بوحسون ، المرجع السابق ، ص 162.

الفهارس:

فهرس الأماكن

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن

- أ -
أكادير: 42.
- ب -
البحر الأبيض المتوسط: 10.
بجاية : 29.
باب إيلان: 46.
- ت -
تلمسان: 10-11-14-15-16-18-19-20-
21-38-39-40-41-42-43-44-45-
46-47.
تاقراوت: 42.
تاكراوت: 42.
- ث -
ثانوية: 38.
- ج -
جرجرة : 29
جامع الكبير: 37.
- و -
وجدة (المغرب): 10.
- ي -
يغمراسن بن زيان: 12-13-
18-19-20-42-46.
يوسف بن تاشفين: 42.

فهرس الاعلام

- أ -
- ابن سحنون:41.
- الادريسي:10
- إدريس:13
- ابن خلدون :15،13
- أبو سعيد عثمان بن
- يغمراسن:43،15،16،
- أبوزيان محمد: ،16،38
- أبو حمو موسى الأول:16،19،23،
- ابني الإمام:16-17-19-45
- أبي زيد:16
- أبي موسى:16
- أبو تاشفين :16-19-21-45.
- أبو موسى عمران بن
- يوسف المشدالي البجائي:17-20.
- أبو الحسن المريني:17-19-45-
- 46.
- أبو حمو موسى الثاني:17-20-
- 21-37-43-46.
- ابن مرزوق:20-39
- ر -
- أبو حمو ابن الأمراء:37.
- أبي الراس الناصري:38.
- أبي مدين شعيب:43.
- أبي عنان فارس
- المريني:43-45.
- ابن زاغو المغراوي
- التلمساني :25.
- أحمد بن علي الهواري:26.
- ابن خلدون يحي:45.
- س -
- سليمان:13
- سليمان بن عبد الله بن الحسن بن
- علي بن أبي طالب:13.
- شعيب: 43
- الشوذني(الحلوي): 45.
- الشريف التلمساني:24-25.
- ش -
- شعيب: 43
- الشوذني(الحلوي): 45.
- الشريف التلمساني:24-25.
- ث -
- الثغري:37.
- ثابت:46.
- ج -
- جابر بن يوسف:11.
- ح -
- الحكيم بن رجب:38
- الحسن:19.
- الحافظ التنسي:38.
- الحلوي:43-45.
- الحسن التنسي:43.
- ع -
- عبد الله بن الحسن: 13.
- علي ابن أبي طالب:13.
- عبد الله بن خميس: 16.
- عثمان:12.
- عبد الله الشوذني:45.
- عثمان الزياتي:47.
- عبد الله العلوي:13.
- عبد الرحمن ابن خلدون:13.

- ق -

قاسم: 13.

قاضي عياض: 38.

القصادي: 20.

مدين: 43.

محمد: 13.

محمد التنسي: 18.

محمد ابن أبي موسى الثاني: 37.

محمد الثاني: 38.

المصمودي: 43-46.

- و -

الوليد: 26.

- ي -

يغمراسن بن زيان: 12-

- م - 13-15-19-20-42-

46

يوسف بن تاشفين: 42.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر المراجع:

1-المصادر :

- 1-أبو زكرياء يحيى ابن خلدون ، تح: هاني سلامة ، تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان ، د.ط ، مكتبة الثقافة الدينية ، بورسعيد، مصر ، 2011.
- 2- ابن القاضي ، دُرر الحجال في أسماء الرجال، تحق: محمد الاحمدي أبو النور ، ج2، د.ط ، دار التراث ، المكتبة العتيقة ،القاهرة، تونس، 1970.
- 3- التلمساني ابن مرزوق ، المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي الحسن ، تح : ماريا خيسوس و تق: محمود بوعياض ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981.
- 4- أبو العباس أحمد المقري ، رحلة المقري الى المغرب والمشرق ، تحق: محمد بن معمر ، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع ، د.ط ، د.م.ن ، 2004.
- 5-الزهري أبو عبد الله محمد ، كتاب الجغرافية ، تح: محمد حاج صادق، د. ط ، مكتبة ثقافية دينية، مصر، د.ت
- 6- التنبكتي: بن أحمد أبو العباس، نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، ط1، مطبعة الفحامين ، مصر ، 1351.
- 7- عبد الرحمن ابن خلدون ،ديوان العبر والمبتدأ والخبر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ،ج7، د.ط ، دار الفكر، بيروت، لبنان ، 2000.

8- الحفناوي أبو القاسم محمد، تعريف الخلف برجال السلف ، تحق:أبو الاجفان ،عثمان بطيح ، ج1، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر التوزيع ، د.ط، بيروت ، 1982.

9-الوزان حسن ، وصف افريقيا، تر: محمد حجي، محمد الاخضر، ج2، د.ط ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1983.

10-بن محمد أحمد المقري ، أزهار الرياض في أخبار عياض ، تحق: مصطفى السقا واخرون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، د.ط، القاهرة ، 1939.

2-المراجع:

1-عبدلي لخضر ،التاريخ السياسي والحضاري لدولة بني عبد الواد،النديم للنشر والتوزيع ،د.ط، الجزائر ،2011.

2- فيلاي عبد العزيز ، تلمسان في العهد الزياني ، دراسة سياسية عمرانية إجتماعية ثقافية ، دار موفم للنشر والتوزيع ، ج1، د.ط، الجزائر ،2002.

3-حساني مختار ، تاريخ الدولة الزيانية ، الأحوال السياسية، ج1، منشورات الحضارة، د.ط، الجزائر ،2009.

4- بوعباد محمود ، جوانب من الحياة في المغرب الأوسط في القرن 9هـ-15م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، د.ط، الجزائر ،1982.

5- بوزياني الدراجي ، نظم الحكم في دولة بني عبد الواد الزيانية ، د.ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1982.

6-عبد الحميد حاجيات ، أبو حمو موسى الزياني ، حياته واثاره، ط2،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

7-بوعزيز يحي ،المساجد العتيقة في الغرب الجزائري ،ط1، منشورات Anep،
الجزائر، 2002

8- غلاب عبد الكريم ، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي ، ج2 ، دار الغرب
الاسلامي ، بيروت ،لبنان ، 2005.

9-بن رمضان شاوش محمد ، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان عاصمة
دولة بني زيان ،ج1،ديوان المطبوعات ، الجزائر،2011.

10-الجيلالي عبد الرحمان ، تاريخ الجزائر العام ، ج2 ، د.ط ، دار الثقافة ،
بيروت ، لبنان ، 1980.

-الدوريات والمجلات :

-المجلات :

1- مجدوب سهام ، " جمالية الفن الاسلامي في واجهات المدارس الزيانية والمرينية
ببلاد المغربين الاوسط والاقصى 633هـ-962هـ / 1235م-1554م"، دراسة
تاريخية فنية ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الاسلامية ، جامعة
الجزائر 2، 2010م-2011.

2-الكرولي بديع محمد ابراهيم، المحمدي ناظم شاكرا محمود، " الحياة العلمية في
مدينة تلمسان في العصر الزياني633هـ-962هـ/1235-1554م"، مجلة أداب
الفراهيدي د.م.ن، ع 24، 2016.

3- جلول هادي ، " الحركة العلمية في حاضرة تلمسان وعناية السلطة الزيانية بها
(ق8-9هـ/14-15م)، مجلة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،ع19 جامعة حسبية
بن بوعلي ، الشلف ، 2018.

4-غرداين مغنية، "قراءة في الحركة العلمية بتلمسان الزيانية 633هـ-962هـ/1236م-1554م"، مجلة علوم الانسان والمجتمع ، ع 24، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2009-2010.

5-حطاب سعاد ، مغزاوي مصطفى ،"العلوم العقلية والنقلية في المغرب الأوسط ، العهد الزياني أنموذجاً" ، مجلة جامعة حسيبة بن بوعلي، ع 18 الشلف، 2017.
-الرسائل الجامعية:

1-عبد الكريم حساين ، "حركة التأليف التاريخي بالمغرب الاوسط خلال العهد الزياني 633هـ-962هـ/1235م-1554م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة لدكتوراه في التاريخ الاسلامي الوسيط ، جامعة الجيلالي الياابس ، سيدي بلعباس ، 2017-2018.

2-خالدي رشيد، "دور علماء المغرب الاوسط في ازدهار الحركة العلمية في المغرب الاقصى خلال القرنين 7و8هـ/13و14م" مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، تخصص تاريخ المغرب الاسلامي في العصر الوسيط ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان، 2010-2011.

3-عبد الجليل قريان، " السياسة التعليمية الزيانية 633هـ-962هـ/1236م-1554م"، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الوسيط ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2004.

4-تواتي حسين،الوظائف السلطانية الزيانية ، الكتابة أنموذجا (633-791هـ/1236-1389م)،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحضاري للمغرب الإسلامي ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان،2013-2014.

5-رشيد خالدي ، "دور علماء المغرب الأوسط في ازدهار الحركة العلمية في المغرب الأقصى خلال القرنين 7 و8هـ/13 و14م" مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ المغرب الاسلامي في العصر الوسيط ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، 2010-2011.

6-شريخي نبيل ، "دور علماء تلمسان في الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية في بلاد المغرب الاسلامي خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين 14 و15م" ، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المشرق والمغرب في العصر الاسلامي ، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة ، الجزائر ، 2009-2010.

7-عمارة فاطمة الزهراء " المدارس التعليمية بتلمسان خلال القرنين (8-9هـ/14-15م) " مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الاسلامية ، جامعة وهران ، 2009-2010.

8-عمارة فاطمة الزهراء " المدارس التعليمية بتلمسان خلال القرنين (8-9هـ/14-15م) " مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والحضارة الاسلامية ، جامعة وهران ، 2009-2010.

9-زرروي أمال ، " دور الأوقاف في النهضة العلمية بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني مابين القرنين السابع والتاسع الهجريين(13-15م) الهجريين(13-15م) "،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ وحضارة المغرب الاسلامي ،جامعة مولاي الطاهر ، سعيدة،2014-2015.

10-قوادري أبوبكر، بن طاطا نصر الدين ، " المكتبات الخاصة (الخلفاء والأمرء)،في العصر العباسي" ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في

التاريخ ، تخصص تاريخ القرون الوسطى،جامعة محمد بوضياف ،المسيلة ،2016-
2017.

11- لبتز قادة ، تأثير الرطوبة على المعالم الأثرية ،دراسة لبعض معالم مدينة
تلمسان ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الآثار والمحيط، تخصص علم
الآثار والمحيط ،جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان،2006-2007.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات :

الصفحة	الموضوعات
	إهداء
	شكر وعرهان
أ-ح	مقدمة
فصل تمهيدى: الدولة الزيانية تأسيسها ومعالمها الحضارية	
8	أولاً: تعريف المكتبات
17-9	ثانياً : تلمسان فى العهد الزياني
10-9	1-لمحة جغرافية
12-11	2-لمحة تاريخية
18-12	3-دولة بني زيان أو بنو عبد الواد
13-12	3-1أصلهم ونسبهم
14	3-2قيام وتأسيس الدولة الزيانية
18-15	3-3أشهر حكام الدولة الزيانية
15	3-3-أ السلطان يغمراسن بن زيان
16-15	3-3-ب أبو سعيد عثمان بن يغمراسن
16	3-3-ج أبو حمو موسى الأول
17	3-3-د السلطان أبو تاشفين
17	3-3-هـ السلطان أبو الحسن المريني
18-17	3-3-و السلطان أبو حمو موسى الثاني
21-18	ثالثاً- جوانب من الحركة العلمية والفكرية بااضرة تلمسان الزيانية
19-18	1- تشجيع سلاطين الدولة الزيانية للعلماء

21-19	2-عوامل إنتشار الحركة العلمية والفكرية في تلمسان الزيانية
الفصل الأول : الإنتاج الفكري والثقافي بحاضرة تلمسان الزيانية	
30-23	أولاً: العلوم العقلية والنقلية
23	1-العلوم النقلية(الدينية)
24	1-1 علم القران الكريم
26-24	1-2 علم التفسير
28-26	1-3 علم الحديث
30-28	1-4 علم الفقه
35-30	2- العلوم العقلية
31-30	1-2 علوم اللغة والأدب
32	2-2 العلوم الطبيعية
32	2-3 العلوم الاجتماعية
33-32	2-3-أ التاريخ
34	3- حركة النسخ والتأليف والمناظرات الثقافية
34	3-1- حركة النسخ والتأليف
35	3-1- المناظرات الثقافية
الفصل الثاني : مكتبات الأمراء والمكتبات الخاصة ونظام مؤسسات التعليم	
40-37	أولاً: مكتبات الأمراء والمكتبات الخاصة وخزائن الكتب
38-37	1- مكتبات الأمراء
40-39	2-المكتبات الخاصة وخزائن الكتب
39	2-1- المكتبات الخاصة
40-39	2-2-خزائن الكتب

47-40	ثانياً :نظام ومؤسسات التعليم بحاضرة تلمسان الزيانية
40	1- المؤسسات الثقافية والتعليمية بحاضرة تلمسان الزيانية
41	1-1- الكتاتيب أو الكتاب
43-41	1-2-المساجد
42	1-2-1أ المسجد الجامع بأكادير
42	1-2-1ب المسجد الأعظم بتاقرات
43	1-2-1ج مسجد سيدي أبي الحسن التنسي
43	1-2-1د مسجد إبراهيم المصمودي
43	1-2-1هـ مسجد أبا مدين شعيب
43	1-2-1و مسجد سيدي الحلوي
46-43	1-3المدارس
43	1-3-1أ مدرسة أولاد الإمام
44-43	1-3-1ب المدرسة التاشفينية
44	1-3-1ج مدرسة أبي مدين
44	1-3-1د مدرسة سيدي الحلوي
46	1-3-1هـ المدرسة اليعقوبية
47	1-4- الزوايا
51-48	الخاتمة
57-52	الملاحق
64-61	فهرس الأماكن والأعلام

71-65	قائمة المصادر والمراجع
76-72	فهرس المحتويات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

